



# تربيع الدوائر في شمال شرق سورية

تقرير الشرق الأوسط رقم 204 | 31 تموز/يوليو 2019

ترجمة من الإنكليزية

Headquarters

**International Crisis Group**

Avenue Louise 149 • 1050 Brussels, Belgium

Tel: +32 2 502 90 38 • Fax: +32 2 502 50 38

[brussels@crisisgroup.org](mailto:brussels@crisisgroup.org)

*Preventing War. Shaping Peace.*

## جدول المحتويات

المُلخَص التَّنفيذِي.....	i
I. مَقْدَمَةٌ.....	1
II. البَحْثُ عَن أَرْضِيَّةِ وَسْطَى مَشْتَرَكَةٍ.....	3
أ. الوَلَايَاتُ المَتَّحِدَةُ: عَالِقَةٌ بَيْنَ تَرْكِيَا وَوَحْدَاتِ حَمَايَةِ الشَّعْبِ.....	3
1. تَرْكِيَا: الحَلِيفُ المَهْمَشُ.....	4
2. "مَنْطَقَةُ أَمْنَةٍ" أَوْ طَرِيقُ مَسْدُودٍ؟ المَنَاظَرَةُ بِشَأْنِ المَنْطَقَةِ العَازِلَةِ.....	7
ب. فِرْصَةُ مَوْسِكُو الضَّاعَةِ.....	9
ج. وَحْدَاتُ حَمَايَةِ الشَّعْبِ وَدَمَشَقُ: اللَعْبُ عَلى شِرَاءِ الوَقْتِ.....	11
III. حَرْبُ اسْتِنزَافٍ ضَدَّ بَقَايَا تَنْظِيمِ الدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ.....	14
أ. مَقَارِبَةُ قَسَدِ حِيَالٍ مَحْتَجِزِي تَنْظِيمِ الدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ.....	14
ب. عِلَاقَاتُ مَتْرَدِيَّةٍ بَيْنَ قَسَدِ وَالقِبَائِلِ المَحَلِّيَّةِ.....	16
ج. تَقْلُصُ النَفُودِ الأَمِيرَكِيِّ.....	17
IV. التَطَّلُعُ إِلَى المَسْتَقْبَلِ.....	19
أ. تَجَنُّبُ حَرْبٍ جَدِيدَةٍ.....	19
ب. تَحَاشِي عَوْدَةِ تَنْظِيمِ الدَّوْلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ إِلَى الظُّهُورِ.....	21
V. الخُلَاصَةُ.....	23
المَلَا حَقُّ	
أ. خَرِيطَةُ شَمَالِ شَرْقِ سُورِيَّةِ.....	24
ب. عَن مَجْمُوعَةِ الأَزْمَاتِ الدَّوْلِيَّةِ.....	25
ج. تَقَارِيرُ وَإِحَاطَاتُ مَجْمُوعَةِ الأَزْمَاتِ الدَّوْلِيَّةِ مَنذ العَامِ 2016.....	26
د. مَجْلِسُ أَمْنَاءِ مَجْمُوعَةِ الأَزْمَاتِ الدَّوْلِيَّةِ.....	28

## الاستنتاجات الرئيسة

**ما الجديد؟** بعد إعلان الرئيس دونالد ترامب عن انسحاب أميركي كامل من سورية، قررت إدارته الإبقاء على قوة رمزية هناك. قامت جميع الأطراف المعنية بإعادة تكييف مواقفها على ضوء تلك التطورات. هذه الأطراف تتمثل في الولايات المتحدة، وتركيا، والنظام السوري، وروسيا بالإضافة إلى وحدات حماية الشعب المرتبطة بحزب العمال الكردستاني التي تسيطر على الشمال الشرقي.

**ما أهمية ذلك؟** إيقاف الانسحاب الأميركي الكامل يوفر فرصة لمنع نشوب صراع في شمال شرق سورية قد تشارك فيه عدة أطراف. لو كانت الولايات المتحدة قد انسحبت بشكل متسرع، لحاولت دمشق ربما استعادة المنطقة ولاستغلت أنقرة الفراغ لتدمير وحدات حماية الشعب. ولربما عاد تنظيم الدولة إلى الظهور لملء الفراغ.

**ما الذي ينبغي فعله؟** على واشنطن استخدام نفوذها المتبقي لمعالجة الهواجس التركية بشأن دور حزب العمال الكردستاني في الشمال الشرقي وأن تقوم في الوقت نفسه بحماية وحدات حماية الشعب؛ وينبغي على موسكو أن تساعد وحدات حماية الشعب ودمشق على التوصل إلى اتفاق حول الإدماج التدريجي للشمال الشرقي في الدولة السورية على أساس حكم لامركزي.

## المخلص التنفيذي

إن تذبذب الموقف الأميركي حيال سورية وتراجع الرئيس دونالد ترامب عن قرار الانسحاب الفوري مع موافقته بالمحافظة على وجود محدود للقوات الأميركية في الشمال الشرقي لمدة غير واضحة، هي فرصة لوضع المنطقة على مسار يفضي إلى درجة أكبر من الاستقرار. الانسحاب الأميركي السريع كان سيحمل مخاطرة كبيرة. النظام السوري أو تركيا أو كلاهما كانا سيسعيان لتحقيق مصالحهما بمهاجمة وحدات حماية الشعب، المرتبطة بحزب العمال الكردستاني، وهو تنظيم يخرط في صراع مع تركيا التي تعتبره تنظيمياً إرهابياً. التراجع عن هذا القرار أبقى للولايات المتحدة نفوذاً يمكنها من التوسط في اتفاق في الشمال الشرقي يمكن أن يستمر بعد رحيل القوات الأميركية. وينبغي على الحكومة الأميركية أن تستعمل نفوذها بحكمة؛ إذ لا بد لها بشكل خاص أن تضغط على وحدات حماية الشعب لتقليص احتكارها للحكم وتفكيك علاقاتها بحزب العمال الكردستاني مقابل حماية الولايات المتحدة من توغل عسكري تركي محتمل. كما ينبغي أن تتوقف عن ثني وحدات حماية الشعب عن التفاوض على اتفاق تدعمه روسيا مع دمشق من شأنه أن يفضي إلى إعادة الإدماج التدريجي للشمال الشرقي في الدولة السورية على أساس حكم لامركزي.

إعلان الرئيس ترامب المفاجئ في 19 كانون الأول/ديسمبر 2018 بأن الولايات المتحدة ستسحب قواتها من سورية فاجأ حلفاءه وخصومه على حد سواء. وحدات حماية الشعب التي تهيمن على قسد المتحالفة مع الولايات المتحدة والمسيطرة على الشمال الشرقي، وجدت نفسها فجأة في مواجهة احتمال أن تترك دون حاميتها القوي. ورأت تركيا، خصم وحدات حماية الشعب، في ذلك فرصة للتدخل عسكرياً في الشمال السوري وتوجيه ضربة لحليف حزب العمال الكردستاني. كما عزز إعلان ترامب اعتقاد دمشق بأنها يمكن أن تستعيد قريباً المنطقة التي هي حالياً خارج سيطرتها. وربما شعر تنظيم الدولة الإسلامية والذي كان على حافة الهزيمة في الميدان بأن ثمة فرصة متاحة تمكنه من العودة إلى الظهور.

وبينما تدافع المسؤولون الأميركيون لتصميم صيغة من شأنها إنقاذ الشمال الشرقي من الفوضى، استطاع فريق السياسة الخارجية لدى ترامب والجيش الأميركي الحد من خطة الانسحاب السريع ثم تمكنوا من إقناع الرئيس بالتراجع الجزئي عنها. يمكن لهذه المقاربة أن تستغل وقتاً ثميناً، لكن لا يمكنها، بمفردها، حل معضلة واشنطن الرئيسية المتمثلة في أن الرئيس مصمم على الانسحاب من سورية، لكنه غير قادر حتى الآن على إيجاد تسوية بين مطالب غير متوافقة لاثنتين من حلفائه - وحدات حماية الشعب وتركيا - وفي أنها ما تزال تعارض بقوة عودة الدولة السورية إلى المنطقة طالما ظل النظام الحالي في السلطة.

حتى الآن، ركزت الإدارة على محاولة إيجاد حل وسط وأرضية مشتركة بين تركيا ووحدات حماية الشعب، لكن الفجوة ما تزال واسعة. ففي حين تطالب أنقرة بالسيطرة الكاملة على شريط حدودي داخل سورية لإنهاء هيمنة وحدات حماية الشعب على الشمال الشرقي وإبعاد هذه القوات عن حدودها، فإن الوحدات تطالب بمنطقة يتم تأمينها دولياً في نفس الشريط تقريباً مع استبعاد فكرة أي وجود للقوات التركية، وقد توافق الوحدات على سحب مقاتليها من بعض المدن والقرى الحدودية.

في غياب حل توافقي بين تركيا ووحدات حماية الشعب، فإن التناقض الذي كان محور السياسة الأميركية على مدى السنوات الخمس الماضية سيستمر؛ حيث يمكن لواشنطن حماية وحدات حماية الشعب أو تعزيز علاقاتها مع تركيا، لكنها لا تستطيع تحقيق الأمرين معاً. إذا أعطت الأولوية لوحدة حماية الشعب، من المرجح أن تسعى تركيا إلى زعزعة استقرار المنطقة التي تسيطر عليها الوحدات أو شن حرب استنزاف على طول حدودها مع سورية. وإذا أعطت الأولوية لتركيا فإنها تخاطر بخسارة شريك رئيس في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية. إذا شعرت وحدات حماية الشعب بالتهديد، من المرجح أن تعيد نشر قواتها إلى خارج وادي نهر الفرات في محافظة دير الزور لحماية البلدات ذات الأغلبية الكردية في الشمال. وهذا سيترك المناطق الجنوبية، التي استعادتها قسد المدعومة أميركياً من تنظيم الدولة الإسلامية في مطلع 2019، دون حماية من عودة التنظيم إلى الظهور.

الولايات المتحدة ليست وحدها من تواجه معضلة في السياق السوري؛ فروسيا أيضاً ترغب في أن تحقق التوازن بين هدفين غير متوافقين. فمن جهة ترغب روسيا في مساعدة دمشق على إعادة فرض سيادتها على سائر أنحاء البلاد، ومن جهة أخرى ترغب في الاحتفاظ بعلاقات قوية مع أنقرة. حتى الآن، لم تنجح المحاولات الروسية في التوسط لتحقيق تفاهم بين تركيا وسورية أو في التوسط بين وحدات حماية الشعب ودمشق؛ كما أن بقاء قوة أميركية رمزية في الشمال الشرقي يقلص من نفوذ موسكو.

في هذه الأثناء، ووسط تحبب المواقف السياسية، بدأت نزاعات مقلقة بالظهور على الأرض. فبعد أشهر فقط من خسارة آخر جيوبه على الأرض، حوّل تنظيم الدولة الإسلامية استراتيجيته إلى القيام بتمرد مسلح قوي بات الآن يهدد بتقويض الوضع الأمني في جزء كبير من شمال شرق سورية. وطالما ظلت وحدات حماية الشعب تشعر بانعدام اليقين حيال مستقبلها، فإن احتمال قيامها بمواجهة التنظيم ستكون أقل؛ ففي كل مرة

كانت تشعر فيها بالضغط التركي أو بأي شيء يقل عن الالتزام الأميركي الكامل بحمايتها، كانت توقف عملياتها ضد تنظيم الدولة وتعزز قواتها القتالية قرب الحدود التركية. كما تواجه وحدات حماية الشعب تحدياً قد لا يكون من الممكن التغلب عليه يتمثل في آلاف المحتجزين لديها من مقاتلي تنظيم الدولة السوريين إضافة إلى المقاتلين الأجانب وعائلاتهم.

إن تمديد وجود القوات الأميركية في الشمال الشرقي ليس حلاً مستداماً؛ فهو يستند إلى أساس قانوني ضعيف، ويقع تحت رحمة تغيير آخر في موقف ترامب وسينتهي عاجلاً أو آجلاً. المهم هو ما سيحدث في هذه الأثناء؛ فحتى في ردعها لهجوم تركي، ينبغي على واشنطن استخدام احتمال انسحابها في النهاية للضغط على وحدات حماية الشعب لمعالجة هواجس أنقرة فيما يتعلق بالنفوذ المتنامي للوحدات في شمال شرق سورية. وينبغي على وحدات حماية الشعب أن تتخذ خطوات بما فيها تقليص هيمنتها على المنطقة وفصل نفسها عن سلسلة القيادة والتحكم لحزب العمال الكردستاني. وثمة بديل يتمثل في استخدام الولايات المتحدة لنفوذها على وحدات حماية الشعب لخفض التصعيد بين تركيا وحزب العمال الكردستاني. كما ينبغي على الولايات المتحدة أن تتجنب الوقوف في طريق التوصل إلى تفاهم محتمل بين النظام السوري ووحدات حماية الشعب. اليوم، يبدو مثل هذا الاتفاق غير مرجح؛ فقد عبر النظام عن معاداته للامركزية الحقيقية، كما أن سجله في الرجوع عن اتفاقات توصل إليها مع مجموعات معارضة أخرى بالكاد يوحى بالثقة. لكن إذا تغير ذلك، فإن الإدماج التدريجي للشمال الشرقي في الدولة السورية على أساس الحكم اللامركزي يبدو الأكثر قابلية للاستمرار على المدى البعيد. في هذه الأثناء، ينبغي على إدارة ترامب ألا تعيق قيام حوار بين الجانبين وألا تستخدم وحدات حماية الشعب كأداة للضغط على النظام، وهو الأمر الذي سيؤدي فقط إلى زيادة احتمال المواجهة مع دمشق.

ووسط المعضلة القائمة بين وحدات حماية الشعب وتركيا، يجب ألا يتم تجاهل تنظيم الدولة الإسلامية؛ فقد يكون التنظيم تعرض لهزيمة على الأرض، لكنه يبقى خطراً يهدد بالظهور في المناطق ذات الأغلبية العربية الواقعة تحت سيطرة قوات سورية الديمقراطية/وحدات حماية الشعب. إن المرحلة التالية من الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية ستطلب قيام وحدات حماية الشعب بتفويض السلطة لشركاء محليين يضطلعون بدور قيادي في فرض الحكم والأمن في مناطقهم. لقد تم تحقيق درجة من الاستقرار في شمال شرق سورية، لكن المنطقة مزدحمة بجملة من اللاعبين المحليين، والإقليميين والدوليين الذين ينبغي إدارة التنافس فيما بينهم، خشية ألا يدوم الاستقرار طويلاً، ذلك أن تبعات الفوضى ستكون كارثية.

اسطنبول/بروكسل/دير الزور، 31 تموز/يوليو 2019

## تربيع الدوائر في شمال شرق سورية

### I. مقدمة

بعد الأسئلة التي طرحت والاختلاط والتشوش اللذان سادا في أعقاب إعلان الرئيس دونالد ترامب في كانون الأول/ديسمبر 2018 عن انسحاب سريع للقوات الأميركية من شمال شرق سورية، تراجعت الإدارة تدريجياً عن ذلك القرار. إن استمرار وجود عدة مئات من القوات الأميركية ردع أنقرة ودمشق عن مهاجمة قوات سورية الديمقراطية (قسد)، وهي تشكيل يبلغ تعدادها نحو 60,000 مقاتل تهيمن عليه وحدات حماية الشعب الكردية. كما ضمن استمرار قوات سورية الديمقراطية/وحدات حماية الشعب بشن حملات ضد ما تبقى من خلايا تنظيم الدولة الإسلامية.<sup>1</sup> رغم ذلك، فإن الرسائل الأميركية المتناقضة بشأن مدة وأهداف دورها تؤدي إلى تشوؤ وضع متقلب.

أثار الرئيس ترامب حالة من انعدام اليقين بشأن نوايا الولايات المتحدة عندما قال للرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مكالمة هاتفية في كانون الأول/ديسمبر 2018 إنه سيسحب الجنود الأميركيين البالغ عددهم 2,000 جندي من سورية.<sup>2</sup> وأشار إلى هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية على الأرض بأنه المبرر لعودة الجنود الأميركيين إلى وطنهم، وهو أمر كان قد تعهد بفعله منذ بداية رئاسته.<sup>3</sup> إلا أن الإعلان فاجأ كبار مستشاري ترامب وجنرالاته وجعلهم يتدافعون بتخطب لتنفيذ أوامره.<sup>4</sup>

طيف واسع من المسؤولين داخل إدارة ترامب وفي الجيش الأميركي كانوا يخشون من تبعات انسحاب متسرع وغير مشروط.<sup>5</sup> في حين أن تفاصيل (وأولويات) مخاوفهم تتفاوت بشكل حاد، فإنهم يتشاورون اعتقاداً مشتركاً مفاده أنه إذا أزيلت الولايات المتحدة بشكل مفاجئ مظلتهما الرادعة، وقدراتها العسكرية ودعمها لتحقيق الاستقرار (حيث من المرجح أن يتبعها في ذلك الأعضاء الآخرون في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية)، قد ينزلق شمال شرق سورية إلى عراك بين أطراف متعددة على الأرض والموارد.<sup>6</sup> بالمقابل، فإن هذا الاضطراب من شأنه أن يوفر لتنظيم الدولة فرصة جديدة للعودة إلى الحياة. في الأيام والأسابيع التي تلت إعلان ترامب عن الانسحاب، استقال اثنان من هؤلاء المسؤولين – وزير الدفاع جيمس ماتيس وبريت ماكغورك، المبعوث الأميركي الخاص إلى التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية – احتجاجاً على القرار.<sup>7</sup> آخرون، بمن فيهم جيمس جيفري، المبعوث الخاص بالشأن السوري، ضغط من داخل

<sup>1</sup> في تشرين الأول/أكتوبر 2015، أنشأت وحدات حماية الشعب قوات سورية الديمقراطية (قسد)، وهي تحالف عسكري لمليشيات كردية، وعربية وأشورية، لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. في كانون الأول/ديسمبر 2015، أسست قسد مجلس سورية الديمقراطية بوصفه جناحها السياسي، بوجه أعضاء التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية دعمهم إلى قسد، لكنهم يقبلون بشكل عام بأن وحدات حماية الشعب هي القوة المقاتلة المحورية التي تحتفظ بالقيادة والسيطرة. هذا التقرير يقصد وحدات حماية الشعب عند الإشارة إلى بنية سلطة التحالف وصناع القرار فيه، وإلى قسد ومجلس سورية الديمقراطية عند مناقشة التحالف الأوسع وتمثيله السياسي.

<sup>2</sup> قال ترامب لأردوغان في مكالمته الهاتفية في 14 كانون الأول/ديسمبر: "تعلم؟ إنها لك. أنا سأغادر". مقتبس في Karen DeYoung, Missy Ryan, Josh Dawsey and Greg Jaffe, "A tumultuous week began with a phone call between Trump and the Turkish president", *Washington Post*, 21 December 2018. انظر أيضاً Orhan Coskun and Lesley Wroughton, "Syrian surprise: How Trump's phone call changed the war", *Reuters*, 28 December 2018. لقد أشار الرئيس ترامب بشكل متكرر إلى رغبته بسحب القوات الأميركية من سورية. في تجمع عقد في أوهايو في آذار/مارس 2018، أعلن ترامب: "سنخرج من سورية قريباً جداً. ليتول الآخرون أمرها الآن". مقتبس في Ryan Browne and Barbara Starr, "Trump says US will withdraw from Syria very soon", *CNN*, 29 March 2018.

<sup>3</sup> "لقد انتصرنا على تنظيم الدولة الإسلامية"، أعلن ترامب على تويتر في 19 كانون الأول/ديسمبر. "وسيعود فتياننا وفتياتنا ورجلنا – سيعودون جميعهم، وسيعودون الآن". تغريدة لدونالد ترامب، @realDonaldTrump, U.S. president, 3:10pm, 19 كانون الأول/ديسمبر 2018.

<sup>4</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أميركي، واشنطن، كانون الثاني/يناير 2019.

<sup>5</sup> تعرض القرار للانتقاد من الجمهوريين الداعمين للرئيس بشكل عام. انظر "Lindsey Graham warns rapid U.S. withdrawal could create 'Iraq on steroids'", *Global News*, 19 January 2019. ماتيو ليفيت وأرون زيلين من معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى وصفا القرار بأنه "متهور". انظر "Mission unaccomplished: the tweet that upended Trump's counterterrorism and Iran policies", *War on the Rocks*, 25 December 2018.

<sup>6</sup> أنشأت الولايات المتحدة التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية في العام 2014. وهو يتكون من 79 بلداً، 32 منها أسهمت بقوات عسكرية في الجهد المبذول في العراق وسورية.

<sup>7</sup> في رسالة استقالته، انتقد ماتيس عدم تشاور ترامب مع حلفاء الولايات المتحدة بشأن القرار ومواقفه الغامضة حيال خصوم الولايات المتحدة. انظر "Defense secretary James Mattis resigns and points to differences with Trump", *The*

الإدارة لتعديل قرار الرئيس<sup>8</sup> في المحصلة، حققوا نجاحاً جزئياً؛ فبعد شهرين من الإعلان بأن القوات الأميركية ستغادر سورية، وافق ترامب على الاحتفاظ بمنتي جندي في الشمال الشرقي<sup>9</sup>.

وسط هذا التردد، بدأ أن المخاطرة بحدوث تصعيد تركي والأنشطة المزعزعة للاستقرار المدعومة من أنقرة أو النظام السوري وداعميه في تزايد. الأمن في المناطق التي استعادت من تنظيم الدولة في حالة تراجع وأصبحت مناطق واسعة من شمال شرق سورية مراكز لتجدد النشاط الجهادي. لقد أشارت قسد إلى أن رغبتها وقدرتها على الاستمرار في عمليات مواجهة التمرد وتحقيق الاستقرار في المناطق التي تمت استعادتها من تنظيم الدولة مشروطة باستمرار الدعم العسكري الأميركي وكذلك بتقليل التهديدات من تركيا والنظام السوري.

يحلل هذا التقرير آخر التطورات في شمال شرق سورية. ويعالج مخاطر حدوث تصعيد عنيف ويخلص إلى توصيات لتحاكي ذلك. وفي عرضه لتشابك اللاعبين المحليين والخارجيين ومصالحهم، يجادل بأن الخطوة التالية التي تتخذها الولايات المتحدة ستلعب دوراً مهماً في صياغة مستقبل المنطقة: إعادة اندماج تدريجية في الدولة السورية، على أساس حكم لا مركزي، أو الانزلاق إلى حالة جديدة من الفوضى. ويستند التقرير إلى أكثر من مئة مقابلة تم إجراؤها في سورية، وتركيا، وواشنطن وموسكو بما في ذلك خلال ستة زيارات ميدانية إلى شمال شرق سورية بين عامي 2017 و2019. كما يبني على التقارير والإحاطات السابقة لمجموعة الأزمات بشأن شمال شرق سورية<sup>10</sup>.

*Guardian*, 21 December 2018; "US envoy Brett McGurk quits over Trump Syria pull-out", BBC, 23 December 2018.

<sup>8</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أميركيين، واشنطن، كانون الثاني/يناير – نيسان/أبريل 2019.

<sup>9</sup> في شباط/فبراير، وافق ترامب على تقليص عدد القوات الأميركية تدريجياً إلى 400. وهذا العدد الإجمالي شمل 200 من القوات متعددة الجنسيات في الشمال الشرقي و200 آخرين في التنف، وهي قاعدة عسكرية صغيرة في جنوب شرق سورية. في آذار/مارس، أعلن البنّاعون أنه سيقص عدد القوات المقاتلة في شمال شرق سورية إلى النصف تقريباً، أي إلى حوالي 1,000، ثم سيتوقف لتقييم الظروف على الأرض، ومن ثم تقليص عدد القوات بشكل منتظم إلى أن يصل إلى مستوى 400 شخص الذي وافق عليه ترامب في شباط/فبراير. مسؤولون أميركيون قالوا إن الجدول الزمني للانسحاب ظل مرناً وأن مستويات القوة التي ستبقى في النهاية ستظل عرضة للتغيير بالنظر إلى جملة من العوامل، من مساهمات الحلفاء بالقوات إلى القرارات الجديدة التي اتخذها ترامب. انظر Eric Schmitt, "U.S. troops leaving Syria, but some may stay longer than expected", *The New York Times*, 20 March 2019. مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي من الحزبين كتبوا رسالة إلى ترامب في 22 شباط/فبراير أشادوا فيها بقراره الاحتفاظ بقوة صغيرة في سورية. ورد ترامب على الرسالة بالقول إنه يوافق "100% على الاحتفاظ بوجود عسكري في سورية". "Trump says he agrees '100%' with keeping U.S. troops in Syria", NBC, 5 March 2019.

<sup>10</sup> انظر إحاطة مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 66، تحاشي صراع مفتوح يشارك فيه الجميع في شمال شرق سورية، 21 كانون الأول/ديسمبر 2018. تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 190، التعامل مع مرحلة جديدة خطيرة في شمال سورية، 5 أيلول/سبتمبر 2018، وتقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا رقم 176، خيار حزب العمال الكردستاني المنذر بالسوء في شمال سورية، 4 أيار/مايو 2017.

## II. البحث عن أرضية وسطى مشتركة

تواجه واشنطن وموسكو – القوتان الأكثر قدرة على صياغة مسار الأحداث في شمال شرق سورية – تحدي العثور على أرضية وسطى مشتركة بين المطالب غير المتوافقة غالباً لحلفاء متنافرين مع بعضهم بعضاً. الولايات المتحدة عاقلة بين تركيا و وحدات حماية الشعب، فهما عدوان لدودان، في حين أن موسكو عاقلة بين الخصمين أنقرة ودمشق. في الوقت الراهن، تمضي المحادثات بشأن مستقبل شمال شرق سورية على ثلاثة مسارات منفصلة: الولايات المتحدة – تركيا – وحدات حماية الشعب، وروسيا – تركيا وروسيا – سورية – وحدات حماية الشعب. (توسطن إيران في محادثات بشأن الشمال الشرقي في أواسط 2018، لكنها لم تلعب دوراً بارزاً منذ ذلك الحين).

### أ. الولايات المتحدة: عاقلة بين تركيا و وحدات حماية الشعب

سواء انسحبت الولايات المتحدة بشكل كامل من سورية أو اكتفت بانسحاب جزئي أو ظلت هناك على المستويات الراهنة من القوات، فإنها ستكون بحاجة إلى خفض التصعيد بين تركيا و وحدات حماية الشعب، اللتان تعدان في الوقت نفسه اثنتين من حليفاتها و عدوتين لدودتين لبعضهما بعضاً.<sup>11</sup> في حين تشكو تركيا بمرارة من أن الولايات المتحدة اختارت وحدات حماية الشعب – التي تعتبرها تركيا منظمة إرهابية لا فرق بينها وبين حزب العمال الكردستاني – شريكاً رئيساً لها ضد تنظيم الدولة الإسلامية منذ المعركة التي جرت في بلدة كوباني السورية في تشرين الأول/أكتوبر 2014، فإن الولايات المتحدة تقول إن أنقرة لم تترك لها خياراً حيث أخفقت مراراً بعد تعهدها بإنشاء قوة بديلة لمحاربة تنظيم الدولة.<sup>12</sup>

فيما يتعلق بعدم قدرة وحدات حماية الشعب على إحكام السيطرة على شمال شرق سورية دون دعم أميركي، فإن التعقيدات المحلية والجيوستراتيجية التي تسببت بها سيطرة وحدات حماية الشعب باتت الآن مشكلة للولايات المتحدة. بالنظر إلى أن الولايات المتحدة تعمل دائماً من الجو، فإن وحدات حماية الشعب، التي تمثل القوة المقاتلة المحورية داخل قسد، كانت شريكاً لا غنى عنه في الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية. فقدت قسد نحو 11,000 مقاتل في إطار مساعدتها في استعادة جميع أنحاء شمال شرق سورية من التنظيم الجهادي.<sup>13</sup> وقد سمحت الانتصارات العسكرية لهذه القوات والدعم الأميركي المقدم لها – بما في ذلك سبل مستمر من الإمدادات بالأسلحة وكذلك الدور الاستشاري للقوات الخاصة الأميركية – سمح للمجموعة بالسيطرة على مناطق واسعة من الأراضي السورية وغالبية مواردها الطبيعية.<sup>14</sup>

أحدثت مكاسب وحدات حماية الشعب ألماً و غضباً في أنقرة، التي تعتبر الوحدات تجلباً للتهديد المتنامي لحزب العمال الكردستاني الذي لم يعد يعمل فقط من داخل تركيا و من قواعده في شمال العراق، بل من سورية أيضاً. تتشاطر دمشق هذه المخاوف إلى درجة ما. وهي ترغب باستعادة السيطرة على سائر أنحاء البلاد ولم تظهر تساهلاً يذكر مع أي شكل من أشكال الحكم الذاتي المحلي؛ وقد اتهمت وحدات حماية الشعب صراحة بدعوة المحتلين الأجانب، (الولايات المتحدة) إلى سورية.<sup>15</sup> هذه المشاعر تجعل مقاتلي وحدات حماية الشعب عرضة للهجوم إذا انسحبت الولايات المتحدة أو عندما تنسحب؛ وفي هذه الأثناء تجعلها هدفاً رئيساً لمحاولات زعزعة الاستقرار.

لقد كانت الكيفية التي ينبغي للولايات المتحدة أن تتعامل فيها مع الشمال الشرقي موضوعاً للنقاش داخل الإدارة. البعض، المتشككون جداً بالنوايا التركية والمقتنعون بأن مستقبل المنطقة على المدى البعيد هو داخل دولة سورية لا مركزية، جادلوا بضرورة استخدام الولايات المتحدة لنفوذها لمساعدة وحدات حماية الشعب للتوصل إلى تفاهم مع النظام والعمل مع روسيا لتحقيق تلك الغاية. آخرون شعروا بأنه في ظل الظروف الراهنة، فإن عودة النظام السوري إلى الشمال الشرقي لن تكون مقبولة. وقد انتصر الرأي الثاني. نتيجة لذلك،

<sup>11</sup> يميز المسؤولون الأميركيون بين علاقتهم بقسد، التي يشيرون إليها بأنها "شريكة"، و تركيا، وهي "حليف" للولايات المتحدة و عضو في حلف شمال الأطلسي.

<sup>12</sup> لقد أطلق حزب العمال الكردستاني تمرداً في جنوب شرق تركيا منذ العام 1984، في صراع سقط جراه 40,000 شخص حتى الآن. انظر نتيج مجموعة الأزمات بشكل منتظم لأرقام ضحايا الصراع، "Turkey's PKK Conflict: A Visual Explainer". فيما يتعلق بالأراء المتعارضة بين الولايات المتحدة و تركيا، انظر Anne Barnard and Ben Hubbard, "Allies or terrorists: who are the Kurdish fighters in Syria", *The New York Times*, 25 January 2018.

<sup>13</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع المتحدث باسم قسد، القامشلي، آذار/مارس 2019.

<sup>14</sup> تسيطر وحدات حماية الشعب على جميع المناطق الواقعة شرق نهر الفرات التي كانت سابقاً في قبضة تنظيم الدولة الإسلامية، إضافة إلى مدينة منبج غرب النهر. شمال شرق سورية غني بالنفط والغاز و موارد طبيعية أخرى، بما في ذلك المياه والقمح.

<sup>15</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول سوري، موسكو، شباط/فبراير 2019.



فإن الولايات المتحدة تستبعد بشكل كامل استعادة النظام وداعميه الإيرانيين السيطرة على المنطقة الوحيدة الغنية بالنفط في البلاد.<sup>16</sup> يشير المسؤولون سراً وعلائية إلى أهمية منع القوات المدعومة إيرانياً من التوسع شمال نهر الفرات، وإلى استعمال عدم قدرة النظام على الوصول إلى الموارد الطبيعية للشمال الشرقي للضغط عليه لتقديم تنازلات سياسية.<sup>17</sup>

## 1. تركيا: الحليف المهمش

يتجذر تصميم تركيا على تغيير الوضع الراهن في شمال شرق سورية في هواجسها الاستراتيجية وتلك المتعلقة بأمنها القومي التي تشعر بأن واشنطن لم تفعل شيئاً يذكر لتهدئتها. من منظور أنقرة، فإن الدعم والحماية الأميركيين المقدمين لوحدة حماية الشعب طوال السنوات الأربع الماضية عزز النفوذ السياسي والقدرات العسكرية لحزب العمال الكردستاني.<sup>18</sup> مسؤول تركي رفيع قال: "لقد شجع الدعم الأميركي غير المشروط لوحدة حماية الشعب في سورية حزب العمال الكردستاني وجعله يبتعد عن طاولة المفاوضات".<sup>19</sup> تعتبر أنقرة تقديم السلاح والغطاء الجوي لوحدة حماية الشعب ضوياً أخضر دولياً لتأسيس دولية لوحدة حماية الشعب في شمال شرق سورية، تخشى أنها ستمنح حزب العمال الكردستاني عمقاً استراتيجياً لحرب العصابات التي يشنها ضد تركيا.<sup>20</sup>

<sup>16</sup> متحدثاً في مؤتمر ميونخ للأمن في شباط/فبراير 2019، قال جيفري: "هدفنا في الشمال الشرقي يشمل أولاً المحافظة على الأمن في الإقليم، ما يعني أننا لا نفضل عودة النظام لأن النظام لا يحقق الاستقرار، كما نرى في مناطق أخرى". مقتبس في "US not in favor of Syrian gov't coming back to SDF-held area: official", *Al-Masdar News*, 17 February 2019.

<sup>17</sup> "Trump accuses Syria's Kurds of selling oil to Iran then vows to protect them", Reuters, 3 January 2019. من غير المؤكد ما إذا كان ترتيب بين وحدات حماية الشعب ودمشق يترك وحدات حماية الشعب في مكانها، حتى لو اندمجت في الجيش السوري، مقابل تخليها عن بعض المناطق التي تسيطر عليها الآن، كافيًا لمعالجة المخاوف الأمنية لتركيا. المسؤولون الأتراك يقولون إن أنقرة تعارض أي اتفاق بين النظام ووحدات حماية الشعب يبقى الوحدات كما هي، إذ إن مثل ذلك الاتفاق يمكن أن ينطوي على تجدد حماية النظام لأعضاء حزب العمال الكردستاني العاملين في سورية، كما كان الحال في تسعينيات القرن العشرين. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، أنقرة، كانون الأول/ديسمبر 2018 - آذار/مارس 2019. لمراجعة تفاصيل المحادثات بين وحدات حماية الشعب ودمشق انظر الجزء II. ج أدناه.

<sup>18</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أتراك، أنقرة، آذار/مارس 2019. وأشاروا إلى السلطة التي تتمتع بها كوادر حزب العمال الكردستاني على قسد (بما في ذلك قوات الأمن الداخلي)، وجناحها السياسي مجلس سورية الديمقراطية، الذي يدير أبار النفط والغاز في شمال شرق سورية. في العام 2017 قالت الولايات المتحدة إنها ستقدم لتركيا قائمة شهرية بالأسلحة المسلمة إلى وحدات حماية الشعب، والتي ستجمعها منها بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية. "US will take weapons from Kurds after Islamic State defeat", Reuters, 22 June 2017. لكن حتى الآن، لم تحاول الولايات المتحدة استعادة الأسلحة من وحدات حماية الشعب. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع قادة وحدات حماية الشعب، شمال سورية، آذار/مارس 2019.

<sup>19</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول تركي، اسطنبول، حزيران/يونيو 2019. وحدات حماية الشعب ترفض هذه المزاعم، وتجادل بأن القيادة التركية لم تكن تنوي التوصل إلى اتفاق مع حزب العمال الكردستاني وكانت بدلاً من ذلك تستخدم العملية لاستمالة الأصوات القومية والكردية المحافظة. وحالما استنتجت الحكومة بأن القوميين كانوا منزعجين من العملية، وأن الأكراد المحافظين باتوا يميلون نحو حزب المعارضة المقرب من الأكراد، غيرت مسارها. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وحدات حماية الشعب، القامشلي، آذار/مارس 2019. المسؤولون الأتراك يجادلون، على العكس من ذلك، بأن حزب العمال الكردستاني لم يكن ينوي حقيقة سحب ميليشياته وتسليم أسلحته. ويقولون إنه خلال عملية السلام، بنى حزب العمال الكردستاني وجوداً مسلحاً في البلدات ذات الأغلبية الكردية في الجنوب الشرقي، ويحملونه المسؤولية عن تخريب العملية بقتل عنصر شرطي في منطقة سيلانبينار في مدينة شانلي أورفا في 22 تموز/يوليو 2015، مباشرة بعد أن أدى هجوم انتحاري أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنه في 20 تموز/يوليو إلى مقتل 33 ناشطاً كردياً ويسارياً في ولاية سروج على الجانب التركي مقابل كوباني. لمزيد من تحليل أسباب انهيار المفاوضات، انظر *Crisis Group Europe Briefing N°77, A Sisyphean Task? Resuming Turkey-PKK Peace Talks*, 17 December 2015.

<sup>20</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أتراك، اسطنبول، كانون الأول/ديسمبر 2018، كانون الأول/يناير - آذار/مارس 2019. The U.S. Department of Defense Lead Inspector General quarterly report. 2019. أعد بالتعاون مع وزارة الخارجية وكالة التنمية الأميركية للكونغرس الأميركي حول "عملية العزم الصلب" (عمليات محاربة تنظيم الدولة الإسلامية في سورية) ذكر أن الولايات المتحدة خصصت نحو 46,7 مليون دولار لقسد، بما فيها 24.7 مليون قيمة أسلحة، وذخائر ومعدات عسكرية. انظر أيضاً "Syrian Kurds are now armed with sensitive US weaponry, and the Pentagon denies supplying it", *Military Times*, 17 May 2017. ويذكر أن البنتاغون أعاد توجيه أسلحة وعبوات بقيمة ملايين الدولارات من العراق إلى سورية في النصف الثاني من العام 2018. *Al-Monitor*, 4 March 2019. البنتاغون نفسه ذكر أنه، إضافة إلى تدريب هذه المجموعات، فإنه استمر بدفع رواتب لعدة مجموعات في الشمال الشرقي، بما في ذلك قوات الأمن الداخلي التابعة لقسد في الرقة ومجلس منيخ العسكري، الذي تلقى أكبر دفعة من الرواتب بقيمة 1.7 مليون و1.2 مليون، على التوالي، خلال الربع الأول من العام 2019. U.S. Department of Defense, "Operation Inherent Resolve: Lead IG Report to the U.S. Congress, January-March 2019" سابق.

الوقائع على الأرض تبرر جزئياً المخاوف التركيبية؛ ففي حين أن وحدات حماية الشعب وجناحها السياسي حزب الاتحاد الديمقراطي أسست جملة من الهيئات الإدارية والسياسية المحلية، فإن معظم هذه الكيانات لا تتمتع بحد ذاتها بسلطة تذكر. إنها توفر مجالات للمشاركة المحلية لكنها لا تتمتع بأي تمكين محلي. بل إن أفضل طريقة لفهمها هي أنها وسيلة تتبعها وحدات حماية الشعب/ حزب الاتحاد الديمقراطي لإعادة تسمية وتيسير النفوذ الحاسم لكبار كوادرها المدربين على أيدي حزب العمال الكردستاني، والذين يتناوب بعضهم في الوجود بين سورية ومقر الحزب في جبال قنديل في شمال العراق.<sup>21</sup>

قد لا تكون الولايات المتحدة قصدت المساهمة في تأسيس دويلة مستقلة تديرها وحدات حماية الشعب في سورية. إلا أن مسار حربها ضد تنظيم الدولة الإسلامية انتهى بها إلى هذه الحصيصة – منطقة تبلغ مساحتها خمسة أضعاف مساحة لبنان يقطنها ملايين السوريين وتمتد إلى أوسع بكثير من المناطق ذات الأغلبية الكردية التي نشأت منها. تشترك هذه المنطقة في حدود مع تركيا بطول 400 كم وتخترن 80% من الموارد الطبيعية لسورية، خصوصاً النفط والغاز وأيضاً المياه والقمح.<sup>22</sup> الإدارة الذاتية التي يسيرها حزب الاتحاد الديمقراطي تدفع رواتب 60,000 مقاتل من قسد التي تقودها وحدات حماية الشعب، والذين شارك العديد منهم في القضاء على بقايا تنظيم الدولة الإسلامية وفي عمليات أخرى ضد التنظيم، إضافة إلى 30,000 عنصر شرطة و140,000 من موظفي الخدمة المدنية الذين يقدمون خدمات حكومية في الحد الأدنى.<sup>23</sup>

من وجهة نظر أنقرة، فإن وعود واشنطن التي لم تف بها وعدم اشتراطها للدعم العسكري لفسد بالوفاء بالتزامات سياسية فيما يتعلق بنوايا وحدات حماية الشعب في شمال سورية فاقمت التوترات وأضعفت الثقة<sup>24</sup> للمسؤولين الأميركيين وجهة نظر أخرى. إنهم يجادلون بأن تركيا تخاذلت في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، ومنحت الأولوية لصراعها ضد حزب العمال الكردستاني/ وحدات حماية الشعب والنظام السوري، وتعاملت في كثير من الأحيان مع الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في أفضل الأحيان على أنها فكرة هامشية. كما يؤكدون على أن واشنطن ذهبت إلى أقصى الحدود لتهدئة أنقرة، واستكشفت بجدية خيار عقد شراكة مع المجموعات التي تدعمها تركيا بدلاً من وحدات حماية الشعب، قبل أن تستنتج أن الخطة غير قابلة للتطبيق بسبب القدرات غير الكافية لمقاتلي المعارضة المتحالفين مع تركيا والذين اعترفت أنقرة بنشرهم. في النهاية، يقول مسؤولو إدارة أوباما، إن الولايات المتحدة لم يكن أمامها خيار سوى التعاون مع وحدات حماية الشعب، القوة المحلية الوحيدة المستعدة للتصدي للتنظيم الإرهابي.<sup>25</sup>

بصرف النظر عن الروايات المتناقضة، يشير المسؤولون الأتراك إلى عدم التزام وحدات حماية الشعب بطلبات الولايات المتحدة في الفترة 2014-2015 بتقليص علاقاتها مع حزب العمال الكردستاني في سورية، والتواصل مع المعارضة السورية وتفويض المزيد من السلطة للعرب المحليين في المناطق التي تسيطر عليها.<sup>26</sup> رغم ذلك فقد ازداد الدعم الأمريكي بشكل ثابت في إشارة إلى أنه طالما استمرت الحرب ضد تنظيم

<sup>21</sup> انظر تقرير مجموعة الأزمات، التعامل مع مرحلة جديدة خطيرة في شمال شرق سورية، مرجع سابق؛ وتقرير مجموعة الأزمات، خيار حزب العمال الكردستاني المنذر بالسوء في شمال سورية، مرجع سابق.

<sup>22</sup> تسيطر قسد على أكبر حقول النفط والغاز في سورية (الغمر وكونوكو)، ما يصل إلى 95% من نفط سورية و50% من كمية الغاز التي كانت تستخرج قبل اندلاع الصراع، إضافة إلى مياه نهر الفرات بعد سد الطبقة، الذي سيطرت عليه في العام 2017. معظم قمح سورية يزرع في المحافظات الشمالية، حيث تستمر محافظة الحسكة الشمالية الشرقية بتميزها بوصفها سلة خبز البلاد، حيث تنتج نحو 40% من قمحها. *The Economist*, 7 January 2019, "America's damaging flip-flops in Syria".

<sup>23</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في مجلس سورية الديمقراطية، القامشلي والرققة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018 – آذار/مارس 2019. المنطقة التي تحكمها "الإدارة الذاتية" هي منطقة مستقلة بحكم الأمر الواقع في شمال شرق سورية كان حزب العمال الكردستاني يشير إليها تاريخياً بروج آفا، أو كردستان الغربية. وهي تتكون من سبع مناطق فرعية ذات حكم ذاتي اسمياً في مناطق الجزيرة، وعفرين، وكوباني، والرققة، والطبقة، ومنبج ودير الزور. (وقد أدارت قوات وكيلا لتركيا عفرين منذ سيطرة تركيا على المنطقة في مطلع العام 2018). يستند نموذج الحكم الذاتي في هذه المناطق بقوة إلى كتابات زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان حول الحكم الذاتي الفيدرالي، وهو مفهوم متأثر بتفسيره للنظرية الماوية.

<sup>24</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أتراك، أنقرة، آذار/مارس 2019.

<sup>25</sup> جادل كولين كال، مستشار نائب الرئيس السابق جو بايدن لشؤون الأمن القومي، بأن تركيا أعطت الأولوية لمحاربة النظام على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، وبالتالي لم تكن قادرة على تجميع قوة عربية مدروسة جيداً لمحاربة التنظيم، خصوصاً في الرقة. وفي غياب اتفاق بين الولايات المتحدة وتركيا، دعمت الولايات المتحدة وحدات حماية الشعب، لأنها كانت القوة الوحيدة المستعدة والقادرة على محاربة التنظيم في شمال شرق سورية. انظر Colin Kahl, "The U.S. and Turkey are on a collision course in Syria", *Foreign Policy*, 12 May 2017. طيفاً لماكغورك، فإن "الخطة المشتركة مع تركيا [للسيطرة على الرقة] كانت ستطلب 20,000 جندي أميركي على الأرض، ورفضت من قبل أوباما وترامب على حد سواء". انظر Brett McGurk, "Hard Truths in Syria: America Can't Do More With Less, and It Shouldn't Try", *Foreign Affairs*, 16 April 2019. في أيار/مايو 2017، قرر ترامب بدلاً من ذلك تسليح وحدات حماية الشعب بشكل مباشر.

<sup>26</sup> مقابلات هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أميركيين ومسؤولين في وحدات حماية الشعب، شباط/فبراير 2019.

الدولة الإسلامية، فإن واشنطن ستجد من المستحيل فعلياً مساءلة وحدات حماية الشعب أو الضغط عليها للابتعاد عن حزب العمال الكردستاني.

على نحو مماثل، ورغم قول الولايات المتحدة لتركيبا بأن وحدات حماية الشعب ستتسحب إلى مناطق شرق الفرات، فإن الوحدات لا تزال تمسك بالمناطق غرب النهر، وأهمها مدينة منبج.<sup>27</sup> المساعدات القتالية، التي يقول المسؤولون الأتراك إن الرئيس ترامب التزم بوقفها في تشرين الثاني/نوفمبر 2017، ازدادت في العام 2018.<sup>28</sup> يجادل المسؤولون الأميركيون بأن وحدات حماية الشعب استجابت لمطالبهم بسحب كوادرها من منبج وأن الوحدات فوضت الحكم إلى مجالس مدنية محلية لا تسيطر عليها الوحدات.<sup>29</sup> لكن ما تزال كوادر حزب العمال الكردستاني تسيطر على الحكم في شمال شرق سورية وتنتشر رموز حزب العمال الكردستاني، بما في ذلك صور كبيرة لزعيم الحزب المسجون عبد الله أوجلان، في المرافق العامة وعلى جوانب الطرقات.<sup>30</sup> من المنظور التركي، فإن إعلان ترامب الانسحاب في كانون الأول/ديسمبر 2018 لم يكن سوى الحلقة الأخيرة في سلسلة من الوعود الأميركية التي لم يتم الوفاء بها.<sup>31</sup>

بالنظر إلى اقتناعها بأن الولايات المتحدة لن تعالج هواجسها، فإن تركيا دأبت بشكل متكرر على التصرف بمفردها (وفي كثير من الأحيان بضوء أخضر من روسيا)، وتحركت عسكرياً إلى منطقتين في الشمال السوري لإلغاء أو احتواء مكاسب حققها وحدات حماية الشعب.<sup>32</sup> في تشرين الأول/أكتوبر 2018، اتخذت إجراءات أخرى، فنشرت قواتها على حدودها الجنوبية وقصفت المواقع التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب في كوباني، وتل أبييض والبلدات المجاورة.<sup>33</sup> وهكذا بعثت بإشارات إلى أنها تجد الوضع الراهن غير محتمل بالنسبة لها.<sup>34</sup> كما صعدت خطابها واستخدمت وسائل الإعلام التركية للإشارة إلى أن توغلاً رئيساً بات وشيكاً. في ذلك الوقت، أخذت وحدات حماية الشعب ذلك التهديد بجديّة بالغة، فأوقفت هجومها ضد تنظيم الدولة الإسلامية في شمال شرق دير الزور.<sup>35</sup> ردّاً على ذلك، أقامت الولايات المتحدة نقاط مراقبة على طول

<sup>27</sup> في العام 2016، أعلن نائب الرئيس جو بايدن ووزير الخارجية جون كيري أن وحدات حماية الشعب ستتراجع إلى شرق الفرات، واستمر المسؤولون الأميركيون في وصف العلاقة مع الوحدات بأنها "مؤقتة، وإجرائية وتكتيكية". لمراجعة تصريحات بايدن، انظر Reuters, 2 September 2016, "Syrian Kurdish YPG", Turkey wants more pressure on Syrian Kurdish YPG". وفيما يتعلق بتوصيف الولايات المتحدة لعلاقتها مع وحدات حماية الشعب، انظر تصريح نائب مساعد وزير الخارجية جونانان كوهين أمام لجنة الأمن والتعاون في أوروبا، 15 تشرين الثاني/نوفمبر 2017. في أيار/مايو 2018، توصلت تركيا والولايات المتحدة إلى اتفاق تسحب وحدات حماية الشعب بموجبه مقاتليها من منبج. إلا أن الوحدات ما تزال تسيطر على هذه المناطق بحكم الأمر الواقع من خلال هيئات عسكرية ومدنية تابعة لها مختارة من بين السكان المحليين. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع ممثلين للمجتمع المدني، منبج، آذار/مارس 2019.

<sup>28</sup> ادعى وزير الخارجية مولود شاويش أوغلو في تشرين الأول/أكتوبر 2017 أن الولايات المتحدة قدمت وعداً صريحاً لتركيبا بوقف تزويد الأسلحة لوحدات حماية الشعب. المسؤولون الأميركيون أنكروا هذا الادعاء حينذاك، وأشاروا إلى أن واشنطن كانت تهدف إلى تقليص تقديم الأسلحة بشكل تدريجي، وليس وقفها فوراً. مقتبس في Bilal Wahab and Jackson Doering, "Managing the Shifts in U.S. Relations with Syria's Kurds", Washington Institute for Near East Policy, 8 December 2017. فيما يتعلق بالزيادة التي حصلت في العام 2018، انظر الحاشية 20 أعلاه.

<sup>29</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أميركي، واشنطن، تموز/يوليو 2019.

<sup>30</sup> ملاحظات لمجموعة الأزمات، شمال شرق سورية، 2019.

<sup>31</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أتراك، أنقرة، آذار/مارس 2019.

<sup>32</sup> لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية واحتواء مكاسب وحدات حماية الشعب، أطلقت تركيا عملية درع الفرات في 24 آب/أغسطس 2016، بعد أقل من أسبوعين من سيطرة وحدات حماية الشعب على منبج، وسيطرت على منطقة شمال حلب ومنعت الأكراد فعلياً من التقدم أكثر نحو الغزب لوصول الأراضي التي يسيطرون عليها في شرق سورية مع جيب عفرين. ثم تحركت تركيا في أواسط كانون الثاني/يناير 2018 إلى عفرين نفسها، وسيطرت على المدينة في 18 آذار/مارس. انظر Turkey launches Olive Branch operation against PKK threat in Syria", Hürriyet Daily News, 20 January 2018.

<sup>33</sup> يربط المسؤولون الأتراك هذا التصعيد بثلاثة عوامل: المشاركة العسكرية المزعومة لوحدات حماية الشعب في هجوم في 4 تشرين الأول/أكتوبر 2018 في مدينة بطمان التركية تسبب في مقتل ثمانية جنود؛ واعتقاد تركيا بالوصول إلى طريق مسدود في مفاوضاتها مع الولايات المتحدة بشأن منبج؛ وما رأوا فيه من تحول في السياسة الأميركية باتجاه وجود مفتوح في سورية. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، اسطنبول، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

<sup>34</sup> "Turkish forces shell northern Syria, Kurdish-led force responds", Reuters, 31 October 2018.

<sup>35</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع أحد قادة قسد، القامشلي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

الحدود السورية التركية.<sup>36</sup> زاد هذا التحرك من استعداد تركيا، التي رأت - وهي على حق - في النقاط مواقع عازلة مصممة لحماية وحدات حماية الشعب.<sup>37</sup> الوحدات اعترفت لاحقاً بهذه النقطة.<sup>38</sup>

في مطلع كانون الأول/ديسمبر 2018، أرسلت تركيا قواتها مرة أخرى إلى حدودها مع سورية وأعلنت أنها ستقوم بعملية عبر الحدود في شمال سورية تستهدف قوات وحدات حماية الشعب شرق الفرات. كان هذا هو الإعلان الذي دفع إلى إجراء المكالمات الهاتفية بين الرئيسين الأميركي والتركي في 14 كانون الأول/ديسمبر.<sup>39</sup>

يشير المسار الحالي لتطور الأمور نحو تكرار لما حدث في أواخر العام 2018، أي بسبب تنامي إحباطها من المفاوضات التي تعتقد أنها غير مثمرة ولا نهاية لها، فإن تركيا قد تلجأ مرة أخرى إلى التصعيد. في تموز/يوليو 2019، بدأت تركيا بتعزيز انتشارها العسكري على الحدود التركية السورية، فأرسلت أسلحة ثقيلة إلى منطقة قرب مدينة تل أبيب السورية.<sup>40</sup> ردت الولايات المتحدة بالتعبير عن قلقها من احتمال شن عملية عسكرية تركية أحادية في شمال شرق سورية.<sup>41</sup> قد تكون تحركات الأسلحة الثقيلة مجرد خداع؛ فقد لا تكون تركيا راغبة باستهداف منطقة لا تزال تستضيف قوات أميركية، ثم إنها لا تستطيع أن تتنبأ برد فعل الرئيس ترامب. لكن مخاطر الحسابات الخاطئة موجودة دائماً، خصوصاً مع ترددي العلاقات مع واشنطن بشأن قرار أنقرة شراء نظام الدفاع الجوي الروسي S-400.<sup>42</sup> إذا قررت تركيا محاولة زعزعة استقرار المنطقة التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب، يمكن القول إن الولايات المتحدة لن يكون لديها ما يكفي من الذخيرة السياسية وربما عدداً أقل من الجنود على الأرض لتتمكن من منعها - ومن المؤكد أن مصداقيتها لدى أنقرة ستكون أقل مما يمكنها من الدعوة إلى جولة جديدة من المفاوضات.<sup>43</sup>

## 2. "منطقة أمنة" أو طريق مسدود؟ المناظرة بشأن المنطقة العازلة

لقد أعطى المسؤولون الأميركيون الأولوية للجهود الرامية إلى تحاشي قيام عمل عسكري تركي في سورية، لكن مقاربتهم تخاطر بتك جوهر المأزق بين تركيا ووحدات حماية الشعب دون معالجة. إنها في أفضل الحالات طريقة لشراء الوقت - وإذا انسحبت الولايات المتحدة قريباً، فإنها لن تكون وسيلة ناجعة لشرائه أيضاً.<sup>44</sup>

منذ إعلان الرئيس ترامب عن الانسحاب، زار مسؤولون أميركيون كبار أنقرة وشمال شرق سورية عدة مرات لوضع ترتيبات من شأنها تجنب مواجهة مباشرة بين تركيا وشركتهم ووحدات حماية الشعب.<sup>45</sup> في 14

<sup>36</sup> قال المسؤولون الأميركيون إن نقاط المراقبة كانت تهدف إلى تحذير تركيا من التهديدات المحتملة والسماح لوحدات حماية الشعب بالاستمرار في التركيز على الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية. "U.S. setting up observation posts along Turkey-Syria border", Reuters, 21 November 2018.

<sup>37</sup> وزير الدفاع خلوصي أكار طالب الولايات المتحدة بـ "التراجع عن نشر نقاط المراقبة". مقتبس في "Minister Akar Receives James Jeffrey, US Special Representative in Syria", Turkish Republic, Ministry of National Defence, 7 December 2018.

<sup>38</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القامشلي، تشرين الأول/نوفمبر 2018.

<sup>39</sup> "Why is Turkey launching another operation against US-backed YPG in Syria?", TRT World, 13 December 2018.

<sup>40</sup> انظر "Turkey's huge deployment signals extensive offensive east of Euphrates", *Daily Sabah*, 12 July 2019.

<sup>41</sup> الكوماندر شون روبرتسون، المتحدث باسم البنتاغون، قال في تصريح له: "إن قيام أي عمل عسكري أحادي في شمال شرق سورية من قبل أي طرف، خصوصاً مع احتمال وجود جنود أميركيين في المنطقة أو بجوارها، مبعث قلق كبير. إن عملاً من هذا القبيل سيُعتبر غير مقبول". مقتبس في "Turkey appears poised to retaliate against the U.S., prompting Pentagon warning", *US News & World Report*, 17 July 2019.

<sup>42</sup> انظر Semih Deiz, "Will Erdogan risk an operation in Syria?", *Al-Monitor*, 18 July 2019.

<sup>43</sup> في 22 تموز/يوليو، قصفت القوات التركية سبعة أهداف لوحدات حماية الشعب في شمال سورية، رداً على صاروخ أطلق من شمال شرق سورية على مدينة جيلان بينار التركية. تغريدة من وزارة الدفاع الوطني التركية، 22 @tcsavunma, 2:15pm, 22 July 2019.

<sup>44</sup> لقد قال مسؤولون أميركيون في مجالسهم الخاصة إن المحادثات حول المنطقة الآمنة نجحت في تخفيف حدة الهجوم التركي على الشمال الشرقي. لكنهم يقرّون بأن المفاوضات قد لا تذهب إلى الحد الكافي لمعالجة الهواجس التركية الرئيسية. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أميركيين، واشنطن، تموز/يوليو 2019.

<sup>45</sup> في 22 تموز/يوليو، وصل جيمس جيفري إلى تركيا لمناقشة المنطقة الآمنة مع نظرائه الأتراك. أنتت الزيارة بعد أن زادت تركيا من تحصيناتها العسكرية على طول الحدود السورية - التركية، ما عزز المخاوف من هجوم تركي عبر الحدود. انظر Metin Gurcan, "Syria safe zone: can US reconcile conflicting demands of Turkey, YPG", *Al-Monitor*, 22 July 2019. طبقاً لقادة وحدات حماية الشعب، فإن جيفري كان قد زار شمال شرق سورية من قبل ثلاث مرات بعد إعلان ترامب

كانون الثاني/يناير، ذهب ترامب إلى حد الإعلان عبر تويتر أنه قد يصادق على أفكار تركيا بإقامة منطقة آمنة بعمق 32 كم داخل سورية.<sup>46</sup>

لكن تبين أن التوصل إلى اتفاق حول منطقة آمنة تكون مقبولة لتركيا ووحدات حماية الشعب أمر صعب. يبدو من غير الممكن تحقيق التوافق بين مطالبهما الرئيسة؛ فكل طرف يصر على أن مثل تلك المنطقة ينبغي أن تكون تحت سيطرته بحكم الأمر الواقع. أنقرة تطالب بأن يكون للقوات التركية السلطة في النهاية، ربما بالتعاون مع وكلاء محليين، كما فعلت تركيا في مناطق درع الفرات وعفرين.<sup>47</sup> وحدات حماية الشعب من جهتها تدعو إلى منطقة عازلة بحماية دولية يمكن أن تردع توغلاً تركيا، وبالتالي تحافظ بشكل جوهري على هيمنتها على شمال شرق سورية.<sup>48</sup>

لقد طرح المفاوضون الأميركيون عدداً من الأفكار التي يأملون أن تكون مقبولة لكل من أنقرة ووحدات حماية الشعب. وتتضمن هذه الأفكار إزالة جميع أسلحة الوحدات الثقيلة من المنطقة، وتعزيز قوة المجموعات المحلية لتحل محل الوحدات هناك ومراقبة الوضع من قبل خليط من الجنود الأميركيين والأوروبيين.<sup>49</sup> لكن حزمة الأفكار هذه لم تحظَ لا بالمباركة التركية ولا بالمشاركة الحقيقية لوحدة حماية الشعب.<sup>50</sup> إضافة إلى ذلك، أوضح حلفاء واشنطن الأوروبيون أنهم لن يملؤوا الفجوة في حال حدوث انسحاب أميركي كبير وعبروا عن تشككهم حيال فكرة المنطقة الآمنة.<sup>51</sup> فرنسا، وهي لاعب رئيس في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية، أبلغت الولايات المتحدة أنها لن تكون جزءاً من منطقة عازلة تفرض دولياً وأنها ستبقي قواتها في سورية بعيدة عن الحدود التركية لتحاشي رد غاضب من أنقرة.<sup>52</sup>

حتى الآن، لم تبد تركيا أي استعداد للمساومة على مطالبها بالسيطرة الحصرية في كامل منطقة بعرض 30-40 كم (ستمتد إلى المناطق ذات الأغلبية الكردية)، في حين لم تقدم وحدات حماية الشعب أي تنازل من شأنه أن يهدئ من مخاوف أنقرة خلال النقاشات حول الأفكار الأميركية بشأن منطقة عازلة. من وجهة نظر وحدات حماية الشعب، فإن وجود تركيا أو مجموعات مدعومة تركيا في شمال شرق سورية سيعني تهديداً مباشراً لوجود وسيطرة الوحدات.

عن الانسحاب في كانون الأول/ديسمبر 2018 (وكان نائبه جوبل ريبين قد زار المنطقة مرتين) للاجتماع بقيادة وحدات حماية الشعب ومناقشة الخطوط العامة لترتيب يطمئن تركيا. إضافة إلى ذلك، زار مستشار الأمن القومي الأميركي جون بولتون، ورئيس هيئة الأركان المشتركة جوزيف دانفورد ووزير الخارجية مايك بومبيو أنقرة في كانون الثاني/يناير 2019 لمناقشة انسحاب الولايات المتحدة من سورية. Julian Berger, "John Bolton expected to hold tense talks with Turkey over Syria", *The Guardian*, 7 January 2019. "policy", *The Guardian*, 7 January 2019. بومبيو وجيفري زارا أنقرة مرة أخرى في نيسان/أبريل لمتابعة المفاوضات. "Turkey says US distorted meeting, but Pompeo stands by it", *France 24*, 4 April 2019.

<sup>46</sup> تغريدة لدونالد ترامب، @realDonaldTrump, U.S. president, 2:12pm, 14 January 2019. انظر أيضاً "Erdogan says discussed Turkey setting up safe zone in Syria with Trump", *Reuters*, 15 January 2019.

<sup>47</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أتراك، أنقرة، شباط/فبراير – آذار/مارس 2019.

<sup>48</sup> لقد أشارت قسد إلى أنها قد تكون مستعدة لسحب كوارد ووحدات حماية الشعب والسماح للقوات المحلية المرتبطة بها بالقيام بحراسة منطقة عازلة يغطها دولي. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في قسد، القامشلي ودير الزور، آذار/مارس 2019.

<sup>49</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أميركي، واشنطن، كانون الثاني/يناير 2019. في كانون الثاني/يناير، طرحت الولايات المتحدة احتمال إدخال بعض القوات العربية والكردية، بما في ذلك بشمركة روج آفا، وهي قوة كردية سورية دربها الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق، خصم حزب العمال الكردستاني. رفضت وحدات حماية الشعب الفكرة بشكل مطلق. في وقت نشر هذا التقرير، بدا أن النقاشات تركز على تعزيز قوة المجموعات المحلية في قسد وسحب ووحدات حماية الشعب من المناطق الحدودية. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أميركي، واشنطن، تموز/يوليو 2019.

<sup>50</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أتراك، أنقرة، آذار/مارس 2019؛ ومع مسؤولين في وحدات حماية الشعب، دير الزور، آذار/مارس 2019.

<sup>51</sup> مسؤول أميركي أشار في أواسط العام 2019 إلى أن فرنسا وبريطانيا وافقتا على زيادة عدد قواتهما في سورية بنسبة 10-15% للمساعدة جزئياً في الحلول محل القوات الأميركية المنسحبة. انظر Lara Seligman, "Britain and France agree to send additional troops to Syria", *Foreign Policy*, 9 July 2019.

<sup>52</sup> حلفاء واشنطن الأوروبيون رفضوا طلب إدارة ترامب بملء الفجوة بقواتهم. انظر Karen DeYoung and Missy Ryan, "Allies decline request to stay in Syria after U.S. troops withdraw", *Washington Post*, 20 February 2019. فرنسا اعترضت على المقترح الأميركي الأولي، قائلة إن موقفها هو "أن يدخلوا معنا ويخرجوا معنا"، وربطت وجودها العسكري بوجود القوات الأميركية. مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول فرنسي، آذار/مارس 2019. جيفري أعلن لاحقاً أن الدول الأوروبية لن تكون جزءاً من المنطقة الآمنة. Jack Detsch, "US Syria envoy says 'no role for Europe in proposed safe zone'", *Al-Monitor*, 6 June 2019. طائرات عسكرية لحماية المنطقة الآمنة في شمال شرق سورية. انظر ملاحظات وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو ووزير الخارجية الألماني هايكو ماس، في مؤتمر صحفي، 31 أيار/مايو 2019. انظر أيضاً "Netherlands hesitant about US request for Dutch troops in Syrian safe zone: report", *Kurdistan 24*, 18 May 2019.

وبالقدر نفسه، فإن مقترح وحدات حماية الشعب لا يثير شهية تركيا. طبقاً لأحد قادة قسد مظلوم كوباني، فإن الانسحاب المقترح يقضي بسحب عناصر وحدات حماية الشعب الذين يرتدون اللباس الرسمي من شريط حدودي بعرض 5 كم – باستثناء المدن ذات الأغلبية الكردية على الحدود، مثل القامشلي – بينما تحتفظ الوحدات بقيادة ذاتية اسمية مرتبطة بـ "الإدارة الذاتية" تكون بمثابة حرس حدود إلى جانب قوات التحالف.<sup>53</sup> الخلل في هذا العرض من منظور تركيا هو أن أي قوة محلية مرتبطة بـ "الإدارة الذاتية" ستكون امتداداً لوحدات حماية الشعب. بعبارة أخرى، في حين أن الوحدات قد تعتبر هذه المقترحات تنازلات كبيرة، فإنها لن تخفف من احتكار الوحدات للسيطرة على المناطق أو الأصول الاستراتيجية. كما أنها لا تعالج هواجس تركيا الرئيسية المتمثلة في أن حزب العمال الكردستاني يكتسب شرعية سياسية، وقدرات عسكرية وموارد مالية من خلال هيمنته في شمال شرق سورية بينما يستمر في تمرده المسلح في تركيا.<sup>54</sup> مع تمسك الطرفين بمواقفهما بقوة، فإن جهود الولايات المتحدة تخاطر بأن تصبح عالقة في مساومات لا نهاية لها على تفاصيل لا تسوي قضية لمن تكون السيطرة المباشرة وأين.

دون حل وسط، قد ينتهي الأمر بواشنطن إلى فرض أمر واقع على تركيا بالمحافظة على حمايتها العسكرية لوحدات حماية الشعب لتجنب الحرب. حتى دون التزام صريح، فإن من شبه المؤكد أن يردع الوجود الأميركي الرمزي هجوماً تركيا شاملاً. رغم ذلك، فإنه لن يمنع تركيا أو يردعها بالضرورة من زعزعة استقرار المنطقة أو شن حرب استنزاف ضد الوحدات. سيكون لمثل تلك الأفعال التركية تداعيات كبيرة على قدرة الوحدات على احتواء وضع أمني متدهور في مناطق واسعة في شرق سورية. إنها قد تدفع الوحدات إلى سحب قواتها من وادي الفرات لحماية المدن الكردية الشمالية. مثل ذلك التحرك سينتج المناطق التي استعيدت من تنظيم الدولة الإسلامية دون حماية من المجموعة مع محاولة التنظيم العودة إلى الظهور.

باختصار، لا يبدو أن المقاربة الحالية للولايات المتحدة تقرب شمال شرق سورية من حل مستدام. حتى إذا نجحت الولايات المتحدة في تضييق الفجوات بما يكفي لفرض منطقة عازلة، فإنها لن تعالج المأزق الجوهري بين تركيا وحزب العمال الكردستاني/وحدات حماية الشعب. إضافة إلى ذلك، فإن فكرة بقاء قوات أميركية رمزية في سورية إلى أجل غير مسمى تتعارض مع تفضيل ترامب لانسحاب كامل في النهاية وبالتالي تبقى عرضة لتراجع آخر.

#### ب. فرصة موسكو الضائعة؟

تسعى روسيا إلى الموازنة بين رغبتها باستعادة النظام، دون كلفة عالية، للمناطق التي ما تزال خارج سيطرتها، من جهة، ورغبتها بتعميق العلاقات الثمينة مع تركيا. رداً على إعلان ترامب عن الانسحاب الأميركي في كانون الأول/ديسمبر، اندفعت تركيا ومسؤولو وحدات حماية الشعب بشكل منفصل إلى موسكو لمحاولة التوصل إلى ترتيب مع روسيا.<sup>55</sup> وفهموا أنه إذا سحبت الولايات المتحدة قواتها من الشمال الشرقي، يمكن أن تصبح روسيا الوجود العسكري المهيمن هناك، خصوصاً إذا قلصت الولايات المتحدة أيضاً دور قواتها الجوية.

سعى قادة وحدات حماية الشعب إلى وساطة روسية في المحادثات مع دمشق، على أمل تأمين منطقتهم ذات الحكم الذاتي إذا رحلت القوات الأميركية. وقدمت الوحدات موقفها لموسكو على شكل خارطة طريق مفصلة رؤيتها لحكم ذاتي محلي بضمانة دستورية بما يضمن حكماً ذاتياً في إطار الدولة السورية ويترك الأمن والحكومة في أيدي محلية ويمكن هياكل حكم إقليمية مثل "الإدارة الذاتية" من مقاومة تدخل العاصمة.<sup>56</sup> بشكل أساسي، طلبت خارطة طريق وحدات حماية الشعب من دمشق الاعتراف بالحكم الذاتي للمجموعة في كل

<sup>53</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع القائد في قسد مظلوم كوباني، دير الزور، آذار/مارس 2019.

<sup>54</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول تركي، أنقرة، آذار/مارس 2019.

<sup>55</sup> قامت قسد بأربع زيارات رسمية إلى موسكو بين كانون الأول/ديسمبر 2018 وآذار/مارس 2019. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، موسكو، شباط/فبراير 2019؛ القامشلي، آذار/مارس 2019.

<sup>56</sup> انظر إبراهيم حميدي، "وثيقة كردية تطالب موسكو بضمان اعتراف دمشق بـ 'الإدارة الذاتية'، الشرق الأوسط، 18 كانون الثاني/يناير 2019. مسؤولو وحدات حماية الشعب قالوا بأن النسخة المسربة التي استند إليها المقال احتوت اختلافات طفيفة عن النسخة الأصلية التي قدموها إلى روسيا في كانون الثاني/يناير 2019. لقد قالوا إن خريطة الطريق الأصلية تؤكد على حق سورية بوحدة أراضيها وإنها سوف تعطي الحكومة المركزية دوراً أكبر في الشمال الشرقي مما تتمتع به الآن، على سبيل المثال بوضع أمن الحدود بصورة مبدئية في يد الجيش السوري، وإعادة تفعيل مؤسسات الدولة المدنية والتأكيد على دور رئيس دمشق في الحفاظ على توزيع عادل للموارد الطبيعية (والمغرية منها الآن هي تحت سيطرة وحدات حماية الشعب). ولكنهم قالوا أيضاً إنها تحفظ عناصر رئيسية من الحكم الذاتي للجماعة في الشمال الشرقي، بما فيها السيطرة على الأمن المحلي. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في وحدات حماية الشعب، القامشلي، آذار/مارس 2019؛ ومقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في قسد، كانون الثاني/يناير 2019.

الشمال الشرقي وإرسال تعزيزات إلى الحدود السورية التركية لمنع توغل تركي. كما طلبت وجود الشرطة العسكرية الروسية لضمان الاتفاق. بالمقابل، تعترف وحدات حماية الشعب رسمياً ببشار الأسد بوصفه الرئيس الشرعي لسورية وبوحدة أراضي الدولة السورية، وحدودها، وعلمها وجيشها.<sup>57</sup>

من وجهة نظر موسكو، فإن السقف المرتفع لهذه المطالب أوحى بأن المجموعة ما تزال واثقة بدرجة معينة من الحماية الأميركية، على الأقل في الوقت الراهن.<sup>58</sup> رداً على ذلك اقترحت روسيا على وحدات حماية الشعب عودة كاملة لقوات النظام إلى مدينة منبج، يتبعها انتشار هذه القوات على طول الحدود السورية - التركية. كما طلبت روسيا أن تسلم قسد كامل المنطقة الجنوبية (غير الكردية) من المناطق الخاضعة لسيطرتها، بما فيها دير الزور والرقبة، ونقلت إصرار النظام على مطالبته بالسيطرة الكاملة، ولو التدريجية، على القطاع الأمني في جميع المناطق الخاضعة لقسد.<sup>59</sup> مع وجود فجوة بهذا الاتساع، فإن المحادثات فشلت في التوصل إلى نتائج ملموسة ومن ثم انتهت إلى الفشل.<sup>60</sup>

أضرت روسيا بمصداقيتها كضامن لاتفاق بين وحدات حماية الشعب ودمشق بعدم استعدادها للالتزام بعودها في مناطق أخرى من سورية، حيث وافقت مجموعات المعارضة على اتفاقات المصالحة برعاية موسكو.<sup>61</sup> نتيجة لذلك، رفضت قسد التفاوض على أي ترتيب عسكري أو أي صيغة لتقاسم السلطة قبل التوصل إلى اتفاق على المكونات الرئيسية لتسوية نهائية من شأنها أن تعترف بـ "الإدارة الذاتية" والمحافظة على قدراتها العسكرية.<sup>62</sup> روسيا تفضل العكس، أي اتفاقات مؤقتة وتعاون فوري (خصوصاً حول تقاسم العائدات من الموارد النفطية التي تسيطر عليها قسد) بينما توجّل المفاوضات على تسوية نهائية بالنظر إلى معرفتها باتساع الفجوة بين الحدود الدنيا لكل من وحدات حماية الشعب والنظام.<sup>63</sup>

كما أن موسكو لم تجد أرضية وسطى مشتركة بين أنقرة ودمشق. في 23 كانون الثاني/يناير، اقترح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في اجتماع مع نظيره التركي أردوغان، أن تستحضر أنقرة بروتوكولاً سرياً ملحقاً باتفاق أضنة لعام 1998 بين تركيا وسورية، يعطيها الحق بالقيام بعمليات "ملاحقة ساخنة" ضد الإرهاب داخل سورية.<sup>64</sup> بالنظر إلى أن البروتوكول يتطلب التعاون الثنائي، بدأ أن المقترح الروسي يهدف إلى تعزيز مصالحة أوسع عبر القتال المشترك ضد الإرهابيين. لكن يبدو أن كل طرف يرفض فكرة التعاون مع الطرف الآخر، ما يترك المقترح الروسي دون مشاركة أي من الطرفين. كرر أردوغان بأن أنقرة سترفض قيام اتصالات رفيعة المستوى مع النظام؛ واتهمت دمشق تركيا بانتهاك اتفاق أضنة منذ العام 2011 من خلال "دعم الإرهابيين واحتلال أراضي سورية"، واشترطت اعتباره صالحاً في المستقبل بانسحاب جميع القوات

<sup>57</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين روس، موسكو، شباط/فبراير 2019؛ ومقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في قسد، القامشلي، آذار/مارس 2019.

<sup>58</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين روس، موسكو، شباط/فبراير 2019. مسؤول في قسد قال إن المطالب الواردة في خارطة الطريق تعكس الحقوق الأساسية للسكان المحليين، التي تبقى المجموعة مستعدة للقتال من أجلها. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في قسد، القامشلي، آذار/مارس 2019.

<sup>59</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، موسكو، كانون الأول/ديسمبر 2018. وقد تم تأكيد ذلك في مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول رفيع في قسد، كانون الثاني/يناير 2019.

<sup>60</sup> طبقاً لقسد، فإن آخر محاولة رسمية رفيعة المستوى لوحدة حماية الشعب للتفاوض بمساعدة الوساطة الروسية جرت في شباط/فبراير 2019. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع قادة في قسد، القامشلي، آذار/مارس 2019.

<sup>61</sup> لإبراز عدم إمكانية الركون إلى التزامات روسيا، يشير المشاركون في المحادثات من وحدات حماية الشعب بشكل خاص إلى الاعتقالات المتكررة وحالات الاختفاء القسري في درعا، المحافظة الواقعة في جنوب غرب سورية. مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وحدات حماية الشعب، شباط/فبراير 2019. انظر أيضاً تقرير مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط رقم 196، دروس مستفادة من عودة الدولة السورية إلى الجنوب، 25 شباط/فبراير 2019.

<sup>62</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع القائد في قسد مظلوم كوباني، دير الزور، آذار/مارس 2019.

<sup>63</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين روس، موسكو، شباط/فبراير 2019.

<sup>64</sup> يستند اتفاق أضنة إلى اعتبار دمشق لحزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية وحظر وجودها، وأنشطتها ووجود أعضائها على التراب السوري. طبقاً للاتفاق، أغلقت دمشق قواعد حزب العمال الكردستاني في سورية وطردت زعيمه، أوجلان، ما مهد الطريق لاعتقاله من قبل تركيا في العام 1999. انظر "Proposed Russian control of Syria border unlikely to appeal to Turkey", *The New Arab*, 25 January 2019.

التركية من سورية.<sup>65</sup> مستشار غير رسمي للنظام قال: "ليس هناك مجال للمصالحة بين الدولة السورية والحكومة التركية خلال رئاسة أردوغان".<sup>66</sup>

إن بقاء قوة أميركية في شمال شرق سورية سيزيد من الصعوبة التي تواجهها موسكو في ترتيب الاتفاقات نيابة عن النظام مع أنقرة أو وحدات حماية الشعب. إن وجود القوات الأميركية في مواقع حيوية يشكل عبءاً تمنع النظام من العودة إلى الشمال الشرقي بموجب أي اتفاق. وعلى نحو مماثل، فإنه سيمنع (أو يعطل) أي ضوء أخضر روسي لتركيا لاستخدام المجال الجوي السوري، إذ ستحتفظ واشنطن بسيطرة بحكم الأمر الواقع على المجال الجوي السوري في الشمال الشرقي على الأقل طالما ظلت قواتها موجودة على الأرض.<sup>67</sup>

تبقى روسيا حريصة على المحافظة على علاقاتها الجيدة مع تركيا وعلى التوسط بين وحدات حماية الشعب ودمشق. لكن الفجوة الواسعة بين مطالب الأطراف واستمرار الوجود الأميركي يدفع موسكو إلى إعطاء الأولوية لمحادثاتهما مع تركيا بشأن منطقة خفض التصعيد في إدلب، بدلاً من محاولة الضغط على أي من الأطراف المتحاربة الثلاثة للقبول باتفاق غير مرضٍ في الشمال الشرقي.<sup>68</sup>

### ج. وحدات حماية الشعب ودمشق: اللعب على شراء الوقت

يبدو أن وحدات حماية الشعب والنظام يعتقدان كلاهما بأن الوقت إلى جانبهما. دمشق تنتظر بصبر انسحاباً أميركياً في النهاية، وهي على ثقة بأنه حالما تنزع الولايات المتحدة مظلتها العسكرية، سينترب على وحدات حماية الشعب القبول بشروط النظام. مستشار غير رسمي للنظام قال:

لسنا مستعجلين على تسوية المشكلة الكردية. في هذه الأثناء، فإن الأكراد يدقون أسفينا بين محتلين أجنبيين [تركيا والولايات المتحدة]، وهذا مفيد لنا.<sup>69</sup>

بالمقابل، تأمل وحدات حماية الشعب أن تستفيد من الغطاء الجوي الأميركي لفترة أطول من الوقت لإحكام قبضتها على الشمال الشرقي وخلق وقائع على الأرض ستجعل من الاستقلال الذي تنتطلع إليه أمراً يصعب عكسه. يتمثل هدفها الأعلى في اعتراف دمشق بمنطقة ذات حكم ذاتي – أو على الأقل القبول بوجودها.<sup>70</sup>

لقد تحددت العلاقات بين وحدات حماية الشعب ودمشق بتعاون محدود في مجالي الأمن والإدارة، والمعاملات الاقتصادية ومحادثات سياسية متعثرة. تحتفظ دمشق بوجود أمني محدود في شمال شرق سورية (بما في ذلك في مدينتي القامشلي والحسكة) وتتخبط في تنسيق أمني مع وحدات حماية الشعب في حي كردي في حلب التي يسيطر عليها النظام. تنشأ التوترات بشكل متكرر بين النظام وعناصر أمن وحدات حماية الشعب في القامشلي، لكن النظام يحتفظ بوجود رمزي في مركز المدينة ويسيطر على المطار. ويستمر في دفع رواتب بعض موظفي الخدمة المدنية، وما يزال الفران الحكوميان الرئيسيان في الحسكة يستلزمان السلع المدعومة من الحكومة المركزية، التي تدير أيضاً بعض المدارس الحكومية. في تل رفعت وحي الشيخ مقصود في

<sup>65</sup> عندما سئل أردوغان عن الكيفية التي يمكن لتركيا من خلالها استحضار البروتوكول الآن، قال إنه يرفض الاتصالات رفيعة المستوى مع حكومة يقودها شخص "فرض الهجرة على الملايين وقتل نحو مليون شخص". مقتبس في "Erdoğan highlights deal with Syria on terror fight", *Hürriyet Daily News*, 25 January 2019. وكالات الأنباء السورية الرسمية سانا قالت إن الاتفاق بانتظار إعادة التفعيل عندما تنسحب تركيا من سورية وتوقف دعمها "للإرهابيين". وزارة الخارجية: "أي تفعيل لاتفاق أضنة للتعاون المشترك بين سورية وتركيا يمكن أن يتم بإعادة الأمور على الحدود بين البلدين كما كانت وتوقف النظام التركي عن دعم الإرهابيين وسحب قواته العسكرية" سانا، 26 كانون الثاني/يناير 2019.

<sup>66</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مستشار لبيشار الأسد، بيروت، شباط/فبراير 2018.

<sup>67</sup> في العام 2017، أنشأ رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية دانفورد ونظيره الروسي فاليري جيراسيموف قناة لمنع الاحتكاك بين القوات الأميركية والروسية لضمان عدم تشكيل الأنشطة العسكرية لأي من الطرفين تهديداً للطرف الآخر وعدم تعدي أي من البلدين على مجال نفوذ الآخر.

<sup>68</sup> مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول روسي، نيسان/أبريل 2019. أشار مسؤولون روس إلى أنه طالما ظلت القوات الأميركية موجودة في شمال شرق سورية، فإن موسكو ستلعب لعبة الانتظار. يعتقدون أن التدخل الروسي يمكن أن ينجح إذا سحبت الولايات المتحدة قواتها، وعندما تفعل ذلك، أو عندما يصبح من الواضح أنها ستفعل. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، موسكو، شباط/فبراير 2019.

<sup>69</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، جنيف، حزيران/يونيو 2019؛ وموسكو، شباط/فبراير 2019.

<sup>70</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في وحدات حماية الشعب، القامشلي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.



حلب، تنسق وحدات حماية الشعب مع النظام والمجموعات الموالية له في المسائل الأمنية. مسؤول رفيع في وحدات حماية الشعب قال: "النظام ضيفنا في القامشلي، بينما نحن ضيوفه في حلب".<sup>71</sup>

لكن في المسائل السياسية لم يحدث تقدم يذكر. مسؤولون كبار في وحدات حماية الشعب يقولون إن آخر محادثات سياسية مباشرة جرت في أواسط العام 2018، عندما استضاف النظام قسد مرتين في دمشق.<sup>72</sup> سرعان ما تعطلت هذه المحادثات بسبب وجهات النظر المتباينة جوهرياً حول مستقبل الشمال الشرقي.<sup>73</sup> قدم ممثلو قسد جدول أعمال لمناقشة التغييرات الدستورية التي تهدف إلى ضمان درجة من الحكم الذاتي كافية لمنع النظام من إعادة فرض سيطرته على الإدارة المحلية. رفض ممثلو النظام مناقشة أي ترتيبات تتعلق بالحكم تتجاوز التشريعات الحالية المتعلقة باللامركزية (المرسوم التشريعي رقم 107 لعام 2011)، وركزوا بدلاً من ذلك على نزع سلاح قسد وإدماجها في الجيش العربي السوري.<sup>74</sup>

في حين استعملت وحدات حماية الشعب أحياناً لغة تصالحية حيال دمشق، فإن مواقفها الفعلية ما تزال غير تصالحية نسبياً. لقد عبرت قيادتها علناً وبشكل متكرر عن رغبتها في التوصل إلى ترتيب مقبول مع دمشق.<sup>75</sup> كما أنها احتفظت بلهجة دبلوماسية معتدلة حيال النظام، لتتأى بنفسها عن المعارضة وأيضاً لترك الباب مفتوحاً أمام تسوية سلمية.<sup>76</sup> إلا أن هذه اللهجة الدبلوماسية المهذبة لا ينبغي أن يخطئ المرء باعتبارها استعداداً للتسليم بمطالب النظام.<sup>77</sup> مسؤول رفيع في وحدات حماية الشعب قال: "نحن لم نسع إلى تغيير النظام، لكن لنا حقوق مشروع نحن مستعدون للموت دفاعاً عنها. لن نقبل بالاستسلام".<sup>78</sup> تصر وحدات حماية الشعب على المحافظة على هيكلياتها المدنية والعسكرية تحوطاً لاحتمال أن ينكث النظام بأي اتفاقيات مستقبلية.<sup>79</sup> القائد في قسد مظلوم كوباني قال: "خطونا الحمراء في المحادثات مع دمشق تتمثل في المحافظة على قسد والاعتراف بالإدارة الذاتية".<sup>80</sup>

وحدات حماية الشعب تقول أيضاً إنها ترفض الترتيبات الجزئية التي يمكن أن تنطوي على التخلي عن السيطرة على المناطق غير الكردية لدمشق. عندما انتزعت وحدات حماية الشعب الرقعة من تنظيم الدولة الإسلامية في العام 2017 وسيطرت لاحقاً على حقول النفط والغاز في دير الزور، كان خصوم النظام في هذه المناطق قلقين من إمكانية تسليم وحدات حماية الشعب للمناطق ذات الأغلبية العربية، أي منبج، والرقعة

71 مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القامشلي، تشرين الثاني/نوفمبر 2019. كما يحتفظ الجانبان بعلاقات تجارية من خلال شبكة التهريب التي يشترى النظام من خلالها النفط والقمح من الشمال الشرقي. انظر Benoit Faucon and Nazih Osseiran, "U.S.'s Syria ally supplies oil to Assad's brokers", *The Wall Street Journal*, 9 February 2019.

72 مسؤولو وحدات حماية الشعب يقولون إن المسؤولين الأميركيين الذين يقودون السياسة الأميركية حيال سورية أقتنعوا قسد حتى الآن بعدم عقد صفقات مع دمشق. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في وحدات حماية الشعب، شرق سورية، آذار/مارس 2019. انظر أيضاً Amberin Zaman, "Turkish intervention could trigger Syria's 'second great war'", *Al-Monitor*, 20 March 2019.

73 مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين سوريين، جنيف، تشرين الأول/أكتوبر 2018 وموسكو، شباط/فبراير 2019؛ ومع مسؤولين في قسد، الرقعة، آب/أغسطس 2018. لمراجعة وجهة نظر قسد، انظر أيضاً "SDC spokesperson says negotiations with Damascus stalled", *Kurdistan 24*, 3 October 2018. أما بالنسبة لموقف النظام، انظر "المعلم: الوجود الأميركي في سورية غير شرعي وسيخرج"، سانا، 30 أيلول/سبتمبر 2019.

74 نشر مجلس الشعب السوري المرسوم 107 بشأن اللامركزية في آب/أغسطس 2011 كجزء من رزمة إصلاحات تشريعية لتهذبة الاحتجاجات الشعبية التي انتشرت في سائر أنحاء البلاد. حظي المرسوم بالاهتمام بسبب تأكده اللفظي على اللامركزية وتفويض بعض المسؤوليات الإدارية للهيئات المحلية، ولو تحت سلطة المحافظين المعيّنين من قبل الحكومة المركزية. مسؤول سوري أقر بأن المرسوم 107 لم يفعل في أي منطقة من سورية، مشيراً إلى أن الحرب هي العقبة الرئيسية. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، دمشق، شباط/فبراير 2018.

75 مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع قائد كبير في وحدات حماية الشعب، القامشلي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018. انظر أيضاً "Syrian Kurdish officials say group ready to talk to Damascus", *Associated Press*, 6 June 2018.

76 على النقيض من ذلك، فإن النظام يستعمل لغة قاسية ضد وحدات حماية الشعب، متهماً إياها بدعوة الاحتلال الأميركي من خلال العمل مع واشنطن وتمكين الاحتلال التركي لعفرين برفضها إعادة المنطقة للنظام. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، مع مستشار رفيع المستوى لبشار الأسد، موسكو، شباط/فبراير 2019.

77 مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع قادة كبار في وحدات حماية الشعب، شمال شرق سورية، تشرين الثاني/نوفمبر 2018 - آذار/مارس 2019.

78 مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في وحدات حماية الشعب، الدرباسية، شمال شرق سورية، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

79 طبقاً لمستشار لقسد، فإن "مجلس سورية الديمقراطية ما يزال منفتحاً على الحوار، لكنه ليس مستعداً لـ 'مصالحة' على غرار الغوطة ودرعا". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الدرباسية، آذار/مارس 2019. المسؤولية في قسد لإهم أحمد كررت هذا الموقف. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الرقعة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

80 مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع القائد في قسد مظلوم كوباني، دير الزور، آذار/مارس 2019. أكد لاحقاً على خطوته الحمراء مع دمشق. *SDF commander lays out conditions for reconciliation with Damascus*, *Al-Monitor*, 22 March 2019.

ودير الزور إلى دمشق مقابل الحكم الذاتي الفيدرالي في الحسكة، وكوباني وغفرين.<sup>81</sup> إلا أن وحدات حماية الشعب تصر على أنها تسعى إلى ضم جميع المناطق الواقعة تحت سيطرتها إلى إدارتها الذاتية.<sup>82</sup>

دمشق من جهتها لن تنزحزح عن رغبتها باستعادة كل شبر من أراضي البلاد وإعادة عمل مؤسسات النظام (بما في ذلك الأجهزة الأمنية والعسكرية). وهي تعتبر أي شيء يقل عن ذلك خطوة نحو تقسيم سورية،<sup>83</sup> والشمال الشرقي ليس استثناءً. في حين أن القيادة في دمشق أظهرت في كثير من الأحيان استعدادها لمناقشة تنازلات محدودة حول اللامركزية الإدارية استناداً إلى المرسوم 107، فإنها لم تسام بشأن رغبتها بفرض كامل السيطرة المركزية على الأجهزة الأمنية.<sup>84</sup> كما يؤكد ممثلو النظام على أن الدعم الأميركي لن يعطي وحدات حماية الشعب نفوذاً في علاقتها مع دمشق، وأن اعتمادها على هذا الدعم سيؤدي فقط إلى تصلب موقف دمشق. مستشار للنظام قال:

لقد حاولنا التفاوض مع الأكراد، لكنهم ارتكبوا خطأ استراتيجياً باستخدام تحالفهم مع الولايات المتحدة، معتقدين أنه سيعزز موقفهم التفاوضي معنا. كلما استمر هذا، كلما وجدوا صعوبة أكبر في إعادة التفاوض مع الحكومة السورية.<sup>85</sup>

إن حصول اتفاق في النهاية بين وحدات حماية الشعب ودمشق يبقى جوهرياً لاستقرار الشمال الشرقي على المدى البعيد واستدامته كجزء من سورية. كما سيكون مهماً من أجل تحاشي صدام بين الطرفين عندما تسحب الولايات المتحدة في النهاية ليس فقط ما تبقى من قواتها الأرضية بل أيضاً حمايتها الجوية – وهو احتمال غير معلن لكنه وارد. لكن دون انخراط روسي و/أو أميركي، يبدو أن كلا الطرفين متمسكان بآرائهما الصفرية، اعتماداً على داعميها الدوليين والانخراط في لعبة الانتظار.

<sup>81</sup> في حين لا تتوافر إحصاءات يمكن الركون إليها حول التوازن الديموغرافي بين الأكراد والعرب في هذه المناطق، فإن الأكراد السوريين يعتقدون إجمالاً بأنها مناطق كردية وذات أغلبية كردية تاريخياً. حوارات أجرتها مجموعة الأزمات، شمال شرق سورية، 2017 – 2019.

<sup>82</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع قادة في وحدات حماية الشعب، القامشلي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

<sup>83</sup> انظر "مقابلة مع المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان"، الميادين، 7 تشرين الثاني/نوفمبر 2017.

<sup>84</sup> تقرير مجموعة الأزمات، التعامل مع مرحلة جديدة خطيرة في شمال شرق سورية، مرجع سابق.

<sup>85</sup> مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مستشار للنظام، أيار/مايو 2019.

### III. حرب استنزاف ضد بقايا تنظيم الدولة الإسلامية

وسط انسداد السبل على مسارات التفاوض الثلاثة، بدأت ديناميكيات مثيرة للقلق بالظهور على الأرض؛ فبعد خسارة آخر جيوب الأراضي التي كان يسيطر عليها لصالح قسد في نهاية شباط/فبراير، غير تنظيم الدولة الإسلامية استراتيجيته فتحوّل إلى تمرد مسلح قوي بات يهدد الآن بتقويض الوضع الأمني في جزء كبير من شمال شرق سورية.<sup>86</sup> لقد اتخذت عملياته شكل هجمات 'اضرب واهرب'، ينفذها غالباً مقاتلون موجودون أصلاً في المجتمعات القبلية.<sup>87</sup> بعض القبائل تتساهل حيال وجود مقاتلي التنظيم بينهم خشية العمليات الانتقامية في المناطق التي لا توجد فيها قوات قسد.<sup>88</sup> لم تتمكن قسد والتحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية من معالجة هذه المشكلة المتنامية بشكل كامل. الأسوأ من ذلك هو أن بعض سياساتهم في التعامل مع المحتجزين من تنظيم الدولة وخلاياه المتبقية تفاقم مخاطرة عودة التنظيم الإرهابي إلى الظهور. بشكل عام، فإن استعداد قسد وقدرتها على الاستمرار في مواجهة حملة تنظيم الدولة حتى الآن من المرجح أن تكون مشروطة باستمرار الدعم الأميركي، حتى بمستويات أقل وعدم تنامي تصورها بوجود تهديدات مصدرها تركيا والنظام السوري.<sup>89</sup>

#### أ. مقارنة قسد حيال محتجزي تنظيم الدولة الإسلامية

تحتجز قسد نحو 7,000 من مقاتلي تنظيم الدولة، بمن فيهم نحو 2,000 مقاتل أجنبي، في سجون أو أبنية عامة أعيد تأهيلها. كما تحتجز الآلاف من عائلاتهم في مخيمات مؤقتة سيئة التجهيز.<sup>90</sup> لقد دعت "الإدارة الذاتية" بشكل متكرر الدول الغربية لاستعادة مواطنيها.<sup>91</sup> وتقول إن قدراتها على الاحتجاز قد استنفدت تماماً.<sup>92</sup> خلال الجولة الأخيرة من عمليات تنظيم الدولة في منطقة الهجين في كانون الأول/ديسمبر 2018،

<sup>86</sup> رئيس جهاز الأمن الداخلي في قسد ذكر ازدياداً في هجمات تنظيم الدولة على قوات قسد المحلية في الأشهر الأولى من العام 2019. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، شرق سورية، آذار/مارس 2019. البنناغون ذكر في آذار/مارس أن التنظيم ما يزال يحتفظ بخلايا سرية مجهزة جيداً في الشمال الشرقي وقد يكون قادراً على شن هجمات واسعة النطاق. U.S. Department of Defense, "Operation Inherent Resolve", op. cit. إضافة إلى هجمات 'اضرب واهرب' نفذ تنظيم الدولة عمليتين كبيرتين: في 16 كانون الثاني/يناير، فجر انتحاري متفجرات في مطعم في منبج، قتل 19 شخصاً، بمن فيهم أربعة أميركيين؛ ونحو منتصف ليل 25 آذار/مارس، فتح مسلحون نيران بنادقهم في منبج فقتلوا سبعة من مقاتلي قسد على نقطة تفتيش في مدخل المدينة. أعلن تنظيم الدولة مسؤوليته عن الهجومين. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في قسد، شرق سورية، آذار/مارس 2019. في 29 نيسان/أبريل، عاد زعيم تنظيم الدولة الإسلامية أبو بكر البغدادي إلى الظهور في فيديو مدته 18 دقيقة تم تداوله على قنوات التواصل الاجتماعي الجهادية، معلناً: "معركتنا اليوم هي معركة استنزاف ومطالبة للعدو وعليهم أن يعلموا أن الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة". فيديو، يوتيوب، 29 نيسان/أبريل 2019.

<sup>87</sup> يذكر أن تنظيم الدولة قتل أكثر من 150 مقاتلاً محلياً من قسد في شباط/فبراير و آذار/مارس 2019. تقرير البنناغون بشأن "عملية العزم الصلب" كان تقييمه أن تنظيم الدولة بدأ ينتقل إلى مخيمات النازحين والمدن الكبرى في سورية، ومن المرجح أن يستمر بشن هجمات كبيرة، خصوصاً في المدن السورية، حيث يحتفظ بشبكات سرية تمتلك كل المعدات اللازمة. U.S. Department of Defense, "Operation Inherent Resolve", op. cit. في أيار/مايو، أعلن مقاتلو تنظيم الدولة مسؤوليتهم عن حرق المحاصيل، قائلين في نشرتهم الأسبوعية، النبا، إنهم كانوا قد استهدفوا المزارع التي يملكها مسؤولون كبار في ست محافظات عراقية وفي شرق سورية. "Deliberate crop burning blamed on ISIS remnants compounds misery in war-torn Iraq and Syria", CBS News, 30 May 2019.

<sup>88</sup> ثمة تصور بين القبائل العربية في شرق سورية وبين السكان المحليين في دير الزور هو أن قيادة وحدات حماية الشعب تعمدت السماح لبقايا تنظيم الدولة بالعمل من أجل الضغط على التحالف الدولي للبقاء في سورية ولتبرير الاستمرار في طلب دعم التحالف لمحاربة "الخلايا النائمة" لتنظيم الدولة. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع زعماء قبائل، شرق سورية، تشرين الثاني/نوفمبر 2018-آذار/مارس 2019.

<sup>89</sup> شخصيات عشائرية وقادة في وحدات حماية الشعب قالوا إنهم فسروا جهود النظام للتواصل مع القبائل، وشراء الولاء ونشر الدعاية حول عودته الوشيكة بوصفها محاولات لزعزعة استقرار حكم وحدات حماية الشعب. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، شرق سورية، آذار/مارس 2019.

<sup>90</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في مجلس سورية الديمقراطية، أيار/مايو 2019.

<sup>91</sup> يقدر مجلس سورية الديمقراطية أن مخيم الهول يحتوي نحو 10,000 امرأة وطفل من الأجانب، بما في ذلك العائلات العراقية. مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في مجلس سورية الديمقراطية، تموز/يوليو 2019.

<sup>92</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في مجلس سورية الديمقراطية، القامشلي، آذار/مارس 2019. تحتجز قسد مقاتلين في تنظيم الدولة من نحو 50 بلداً. فقط مقدونيا، وكوسوفو، وكازاخستان والمغرب أكدت حتى الآن استعادة مقاتليها. بعض الدول، مثل فرنسا وهولندا، أكدت استعادة الأيتام فقط. انظر "Syrian Kurds transfer orphans from jihadist families to France for repatriation", France 24, 10 June 2019. في 14 حزيران/يونيو، أعيد ستة أطفال لأعضاء بلجيكيين في تنظيم الدولة إلى بلجيكا من سورية. "Belgium takes back children of ISIS fighters", The Guardian, 15 June 2019. أكدت الولايات المتحدة استعادة امرأتين وستة أطفال - وجميعهم مواطنين أميركيين - من 2019. في وقت سابق من ذلك الشهر، أكدت الولايات المتحدة استعادة امرأتين وستة أطفال - وجميعهم مواطنين أميركيين - من عائلات يشك بأن لها صلة بتنظيم الدولة. "Two American women, six children repatriated to the US from Syria", Reuters, 5 June 2019. الدنمارك، وفنلندا والسويد في طريقها إلى إصدار تشريعات تسمح بنزع الجنسية عن مقاتلي تنظيم الدولة الذين يمتلكون جنسية مزدوجة. لدى هذه الحكومات هواجس متنامية بشأن كيفية محاكمة هؤلاء المقاتلين ورد الفعل

خرج أكثر من 50,000 شخص من المنطقة التي كانت حينذاك تحت سيطرة تنظيم الدولة، ما أحدث أزمة إنسانية في المخيمات التي تديرها قسد للنازحين والتي نقلت إليها المدنيين. تشكل هذه المخيمات الآن مزيجاً من النازحين المدنيين إضافة إلى النساء والأطفال المرتبطين بتنظيم الدولة (محلين وأجانب)، وتحرسها قوات من قسد لا تمتلك المعدات الكافية.<sup>93</sup>

بالنظر إلى عدم قدرتها على التعامل مع هذا التحدي، أطلقت قسد سراح عدد كبير من مقاتلي تنظيم الدولة السوريين وكذلك أتباعهم وأسرههم. وبفعلها ذلك، تابعت نفس المقاربة التي تبنتها منذ اندفعت إلى المناطق ذات الأغلبية العربية في شمال شرق سورية في العام 2015.<sup>94</sup> حينذاك، اتخذت وحدات حماية الشعب القرار الاستراتيجي بإظهار الاحترام للقبائل وإبداء الليونة في التعامل مع المجتمعات العربية – حيث لا تتمتع بميزة العلاقات الاجتماعية أو السياسية القديمة – بالعفو عن المئات من محتجزي تنظيم الدولة كجزء من اتفاقيات مصالحة مع شخصيات قبلية.<sup>95</sup> كما أدركت وحدات حماية الشعب أن العدد الكبير من العرب العالقين في بيروقراتية تنظيم الدولة جعل من المستحيل التعامل مع جميع أولئك الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بتنظيم الدولة عبر السياسة القسرية الصرفة المتمثلة في الاعتقالات والاحتجازات.<sup>96</sup>

لدى إطلاق سراح أتباع تنظيم الدولة، اعتمدت وحدات حماية الشعب/قوات سورية الديمقراطية بشكل رئيس على قادة المجتمعات المحلية لإعادة إدماجهم في المجتمع السوري. في الرقة ومنبج، حيث يعيش الأكراد منذ وقت طويل وتتمتع قسد بفهم جيد للديناميكيات المحلية، حددت أشخاصاً من القبائل تستطيع أن تتق بهم لتوفير المعلومات الاستخباراتية مقابل العفو عن مقاتلي تنظيم الدولة من الرتب الدنيا ومويديه من القبيلة. رغم هشاشة الاتفاقات التي توصلت إليها مع القبائل والغياب الواضح للسياسات السليمة لإعادة إدماج أعضاء تنظيم الدولة على المدى البعيد، فإنها تمكنت بسرعة من تأمين الأراضي التي انتزعتها من تنظيم الدولة بينما تجنبت النزاعات مع العرب المحليين بشأن احتجاز أعداد كبيرة من الرجال المحليين، خصوصاً من أفراد القبائل.<sup>97</sup>

لكن مثل هذه السياسات أقل فعالية في الأجزاء الشمالية الشرقية من دير الزور، وهي منطقة أصبحت مركزاً لأنشطة تنظيم الدولة في جميع أنحاء شمال شرق سورية. بسبب افتقار وحدات حماية الشعب للمعرفة المحلية الكافية في هذه المنطقة، فإنها تصارع لإيجاد أشخاص تستطيع التحدث إليهم ويستطيعون مساعدتها على تحديد أعضاء تنظيم الدولة. عدة عوامل أخرى تعقد مهمة قسد. هناك أولاً العدد الكبير من النازحين في الأجزاء التي تسيطر عليها قسد في محافظة دير الزور – نحو 300,000 من أصل 1.5 مليون نسمة هو العدد الإجمالي للسكان.<sup>98</sup> العديد من النازحين هربوا من تقدم النظام على الضفة الغربية للفرات في أواخر العام 2017. لقد وجد الوجهاء المحليون وزعماء القبائل صعوبة في العمل بشكل فعال كوسطاء مع العديد من هؤلاء الأشخاص، الغرباء عن المنطقة.<sup>99</sup>

المحلي الذي قد تثيره استعادتهم. مقتبس في U.S. Department of Defense, "Operation Inherent Resolve", op. cit.

<sup>93</sup> أدى القتال المكثف ضد تنظيم الدولة في الهجين في الأشهر الأخيرة من عام 2018 إلى نزوح عدد كبير من السكان. تم توجيه النساء والأطفال إلى مخيم الهول في محافظة الحسكة، حيث يحتفظ بالأجانب في ملحق منفصل. طبقاً لقسد، فإن نطاق النزوح من الهجين كان أكبر بكثير مما هو متوقع، ما تجاوز قدرات المخيم الذي كان مصمماً لاستيعاب نحو 10,000 شخص. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في قسد، القامشلي، آذار/مارس 2019.

<sup>94</sup> لا يعرف بالتأكيد عدد أعضاء تنظيم الدولة الذين أطلقت وحدات حماية الشعب سراحهم كجزء من الاتفاقيات مع القبائل المحلية بسبب عدم وجود سجلات رسمية. لكن في بعض المناطق، مثل الكرامة (الرقة)، أطلقت وحدات حماية الشعب سراح جميع المحتجزين السوريين من تنظيم الدولة كجزء من اتفاق واحد بين وحدات حماية الشعب وقبيلة البريج. وشمل الاتفاق مئات من أعضاء تنظيم الدولة. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، الرقة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018. ادعى مسؤولو وحدات حماية الشعب أنهم لا يطلقون سراح كبار الشخصيات في تنظيم الدولة أو المقاتلين الذين ارتكبوا جرائم ضد الوحدات أو ضد السكان المحليين. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع رئيس أسايش، القامشلي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

<sup>95</sup> ملاحظات ومقابلات لمجموعة الأزمات، منبج، الرقة ودير الزور، 2017-2019.

<sup>96</sup> جند تنظيم الدولة آلاف المدنيين في وظائف إدارية لا علاقة لها بالقتال. انضم هؤلاء الأشخاص إلى التنظيم بشكل رئيس بسبب التخويف أو لكسب رزقهم. حتى لو رغبت الوحدات باحتجازهم جميعاً، فإنها لم تكن لديها القدرة على سجن مثل هذه الأعداد الكبيرة؛ كما أنها كانت حريصة على تحاشي التوترات مع القبائل العربية التي تطالبها بانتظام بإطلاق سراح أفرادها وعائلاتهم. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين في وحدات حماية الشعب، القامشلي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018 – آذار/مارس 2019؛ ومع مجموعات محلية في شمال شرق سورية، آب/أغسطس - تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

<sup>97</sup> مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع رئيس أسايش، القامشلي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018. ادعى أنه ليس هناك محتجز واحد أطلق سراحه من تنظيم الدولة في الشمال الشرقي كان قد شارك في هجوم ضد قسد بعد العفو عنه.

<sup>98</sup> مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع غسان يوسف، رئيس المجلس المدني في دير الزور، أيار/مايو 2019.

<sup>99</sup> مسؤول في قسد أكد أن القبائل تقدم تقارير متناقضة عن أعضاء تنظيم الدولة، وأنه حتى الوجهاء القبليين لم يتمكنوا من التعرف على عدد كبير من النازحين. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، الرقة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

ثانياً، إن حجم المنطقة لا يمكن قسد من استخدام شبكة لجان الأحياء بشكل كامل للمحافظة على الأمن، حيث تفتقد إلى المقاتلين والموارد التي تحتاجها لتغطية المنطقة. هذا النقص وافتقارها للمعرفة المحلية دفعها إلى الاعتماد في كثير من الأحيان على الهيكليات الموجودة أصلاً التي أنشأها تنظيم الدولة لاستمالة القبائل للعمل كمخبرين للفروع الأمنية للتنظيم.<sup>100</sup> اليوم، تستخدمهم قسد لنفس الغاية. وهكذا، فإن بعض الوسطاء المحليين العاملين مع قسد في دير الزور، والذين تعاونوا سابقاً مع تنظيم الدولة، يحققون مكاسب من خلال تأمين إطلاق سراح أتباع تنظيم الدولة مقابل المال والمعلومات (غير الصحيحة بالضرورة).<sup>101</sup> بالعمل بناء على مثل هذه المعلومات الاستخباراتية غير الموثوقة، ووجهت وحدات حماية الشعب في كثير من الأحيان بشكل خاطئ موارد لمحاربة تنظيم الدولة في مناطق لم يكن موجوداً فيها، بينما غاب عنها النشاط الفعلي للتنظيم.<sup>102</sup> في عدد من المناسبات، أدت هذه العمليات الخطيرة إلى سقوط قتلى مدنيين؛ وبالمقابل، فإن هذه الحوادث غدت التوترات مع السكان المحليين.<sup>103</sup>

إضافة إلى أولئك الذين أطلق سراحهم أو لم يعتقلوا، فإن العديد من المقاتلين السابقين تمكنوا من تجنب الاعتقال. الهيكليات الأمنية المحلية في شرق سورية لا مركزية وتسيطر عليها القبائل داخل قسد التي تدير مراكز الاحتجاز وتتصارع فيما بينها في كثير من الأحيان.<sup>104</sup> المراقبة غير المحكمة لمراكز الاحتجاز هذه والفساد المنتشر بين مجموعات قسد المحلية سمح لعدد من المقاتلين المحتجزين بالهرب بمساعدة خارجية.<sup>105</sup> خلال سلسلة من التوقيفات في الحرب ضد تنظيم الدولة في دير الزور بين تشرين الثاني/نوفمبر 2017 وكانون الأول/ديسمبر 2018، يسرت شبكات التهريب حالات هروب كهذه وباعت أسلحة تم الاستيلاء عليها بأسعار متدنية جداً.<sup>106</sup>

#### ب. علاقات متردية بين قسد والقبائل المحلية

ثمة صدع يزداد اتساعاً مع القبائل في شرق سورية يقوض قدرة قسد على محاربة التمرد المسلح.<sup>107</sup> كما أنه يدفع قسد في كثير من الأحيان إلى الرد على الاحتجاجات المحلية المتنامية بتكتيكات ثقيلة الوطأة تتسبب بسقوط قتلى مدنيين وتغذي الشعور بالظلم.<sup>108</sup> ما يغضب السكان هو سوء الخدمات المقدمة وسلوك عناصر أمن قسد الفاسدين والمتعسفين في كثير من الأحيان؛ حيث تسهم هذه العوامل في نشوء توترات مع بعض

<sup>100</sup> أنشأ تنظيم الدولة مكتباً سماه "مكتب العلاقات الخارجية"، مهمته مراقبة السكان على نحو وثيق والإبلاغ عن أي أنشطة مشبوهة. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع رئيس الأمن الداخلي في دير الزور، دير الزور، آذار/مارس 2019.

<sup>101</sup> بعض المتعاونين المحليين مع قسد يزعم أنهم قدموا لها معلومات استخباراتية كاذبة، فاتهموا أشخاص من القبائل الأخرى بالتنسيق مع عناصر تنظيم الدولة أو حمايتهم كوسيلة لتسوية حسابات قبلية داخلية. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول في قسد، الرقة، آذار/مارس 2019.

<sup>102</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع وجهاء قبليين، شرق دير الزور، تشرين الثاني/نوفمبر 2018 – آذار/مارس 2019.  
<sup>103</sup> أدت مثل هذه الغارات إلى مقتل 111 شخصاً عن طريق الخطأ في شرق دير الزور في شهر آذار/مارس 2019 وحده. إتباعاً للمنطق القبلي، كانت قسد تدفع دية بعض الذين قتلهم خطأ خلال غاراتها ضد تنظيم الدولة. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع وجهاء قبليين، شرق سورية، آذار/مارس 2019؛ ومع رئيس الأمن الداخلي في دير الزور، دير الزور، آذار/مارس 2019. مسؤول في وحدات حماية الشعب قال إنه توجب على قسد وقف جميع الغارات ضد تنظيم الدولة في دير الزور نتيجة لعمليات القتل عن طريق الخطأ هذه لتهنئة القبائل. وأكد أن معظمهم قتلوا عن غير قصد خلال الغارات الليلية. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، سورية، أيار/مايو 2019.

<sup>104</sup> يتم الاحتفاظ بمقاتلي تنظيم الدولة في مراكز الاحتجاز هذه قبل نقلهم إلى محكمة الإرهاب التابعة لوحدات حماية الشعب (التي تعرف أيضاً بـ "محكمة الشعب"). أسست وحدات حماية الشعب هذه المحكمة في العام 2015 لمحكمة أولئك الذين اتهمتهم بالضلوع في جرائم تنظيم الدولة. يدير المحكمة خمسة قضاة، ولها فرعين في شمال شرق سورية، في القامشلي وكوباني. أحد هؤلاء القضاة قال إن المحكمة كانت قد نظرت في 800 قضية في العام 2017 و 1200 في العام 2018؛ ولديها 7000 قضية تنتظر المحاكمة. في حين أن أحد القضاة الحاليين قاضٍ محترف، فإن الآخرين هم مسؤولين لم يكملوا تدريبهم القضائي. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع قاضٍ، القامشلي، أيار/مايو 2019.

<sup>105</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سكان محليين من دير الزور، آذار/مارس 2019. زعم هؤلاء أن حراس السجن يمكن أن يهربوا محتجزين من تنظيم الدولة مقابل رشوة تبلغ نحو 3000 دولار.

<sup>106</sup> لقد نشأت الأسواق السوداء للأسلحة بجوار أسواق المزارعين في شرق سورية، حيث كان رشاش دوشكا ثقيل يكلف نحو 200 دولار في مطلع العام 2019. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، شرق دير الزور، آذار/مارس 2019.

<sup>107</sup> في نيسان/أبريل 2019، بدأت القبائل في شرق سورية بالاحتجاج على سوء تقديم الخدمات والاعتقالات العشوائية خلال الغارات على تنظيم الدولة، وحملوا المسؤولية لقسد. مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع ناشط في المجتمع المدني، دير الزور، أيار/مايو 2019.

<sup>108</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع وجهاء قبليين، دير الزور، آذار/مارس 2019. أشار هؤلاء بشكل خاص إلى الأعداد المتزايدة من الأشخاص الذين قتلوا خطأ خلال الغارات على تنظيم الدولة في شباط/فبراير، كما اعترفت قسد. مسؤول عربي عارض تصور القبائل بأن وحدات حماية الشعب قتلت مدنيين دون تمييز. وقال: "تلاحق قسد أولئك الذين يبسرون أمور تنظيم الدولة، رغم أن الغارات أدت أحياناً إلى تبادل لإطلاق النار أدى إلى مقتل المتعاملين مع الميسرين أيضاً". مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، أيار/مايو 2019.

القبائل التي ترفض على نحو متزايد التعاون في العمليات ضد تنظيم الدولة وتنسحب من الهيكليات الأمنية لقسد.<sup>109</sup> بعض الشخصيات القبلية البارزة في شرق سورية غاضبة مما تصفه بالإجراءات الأمنية المترخية لقسد، التي يحملونها المسؤولية في تمكين تنظيم الدولة من تصعيد هجماته على طريقة 'اضرب واهرب' ضد السكان العرب المحليين.<sup>110</sup> بعض القبائل تخشى من أن التعاون مع قسد يعرضها لاستهداف تنظيم الدولة، في وقت تشعر فيه بأن قسد تهمل الأمن.<sup>111</sup> لم يكن الأمر دائماً على هذا الحال؛ ففي الأسابيع التي تلت هزيمة تنظيم الدولة، عملت البقارة والعقيدات، وهما القبيلة الأكبر واتحاد القبائل الأكبر في شرق سورية، على التوالي، بشكل وثيق مع قسد، وتطوعت بتقديم العديد من شبابها وتقديم المعلومات الاستخبارية حول أنصار تنظيم الدولة.<sup>112</sup>

لقد دفعت التوترات مع قسد المصحوبة بانعدام اليقين بشأن استمرار الحماية الأميركية ببعض القبائل إلى إقامة تحالفات بديلة كي تشعر بالأمان. إضافة إلى شراء الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، سعى بعضها إلى التصالح مع دمشق.<sup>113</sup> على سبيل المثال، ذهب "مكتب العلاقات العامة" في قبيلة الشيعيات في شرق سورية، إلى دمشق للحصول على عفو عن أعضائها.<sup>114</sup> أحيا أفراد قبائل أخرى بهدوء ولاءهم لتنظيم الدولة لحماية أنفسهم من التنظيم.<sup>115</sup>

إلى حد ما، فإن التحدي المحلي المتنامي في مواجهة قسد يفسر مستوى الحماية التي تتمتع بها خلايا تنظيم الدولة في شرق سورية حيث ليس لديها هيكليات كاملة، وتكون في بعض الأحيان مرئية وفي معظمها كامنة بين السكان. لدى هذه الخلايا في كثير من الأحيان اتفاقات "عدم اعتداء" مع القبائل، يتم التوصل إليها عبر مزيج من التخويف والإقناع، واللعب على غياب الثقة بين السكان المحليين وسلطات قسد.<sup>116</sup>

### ج. تقصُّ النفوذ الأميركي

إن انعدام اليقين الذي أحدثته رسائل واشنطن المختلطة حول مستقبل الوجود الأميركي في سورية قوض دون شك استعداد وحدات حماية الشعب وقدرتها على تحقيق الاستقرار في المنطقة. مع طرح أسئلة حول مستقبلها واحتمال تعرضها لهجمات من قبل تركيا والنظام، فإن القوة التي يهيمن عليها الأكراد تخاطر بانصرافها عن مهمة تفكيك ما تبقى من شبكات تنظيم الدولة الإسلامية.<sup>117</sup> كما أن القرارات المفاجئة والسياسات المتقلبة، بما في ذلك تخفيض مساعدات تحقيق الاستقرار، عرضت للخطر أيضاً سلامة المجموعات المحلية العاملة على البرامج الممولة أميركياً وقوضت التصورات المحلية للولايات المتحدة كضامن للأمن.<sup>118</sup>

<sup>109</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع زعماء قبائل البقارة والعقيدات، دير الزور، تشرين الثاني/نوفمبر 2018 – آذار/مارس 2019. لمراجعة أمثلة على إحباط القبائل من الفساد وسوء الخدمات المقدمة، انظر "Arabs in Syria's Deir al-Zour protest against Kurdish militia", Reuters, 28 April 2019.

<sup>110</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع أفراد قبائل، دير الزور، آذار/مارس 2019.

<sup>111</sup> المرجع السابق.

<sup>112</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع زعماء قبيلتي البقارة والعقيدات، دير الزور، تشرين الثاني/نوفمبر 2018 – آذار/مارس 2019.

<sup>113</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع شخصيات قبلية وممثلين للمجتمع المدني، شرق سورية، آذار/مارس 2019.

<sup>114</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، شرق سورية، آذار/مارس 2019. في العام 2014، زعم أن تنظيم الدولة قتل ما يصل إلى ألف من رجال قبيلة الشيعيات؛ ورداً على ذلك، غير جزء كبير من الشيعيات، الذي كان في السابق يدعم الجيش السوري الحر (المعارضة المسلحة المعادية للأسد)، ولاءه وتحالف مع النظام. القرب من النظام سهل على هؤلاء الأفراد في الشيعيات للتواصل مع دمشق بعد إعلان ترامب عن الانسحاب وعلى القيام بهذه الزيارة. "Islamic State executed 700 people from Syrian tribe", Reuters, 17 August 2014.

<sup>115</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع أفراد قبائل ونشطاء في المجتمع المدني، شرق دير الزور، آذار/مارس 2019.

<sup>116</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات، دير الزور، آذار/مارس 2019.

<sup>117</sup> لقد عبر مسؤولو وحدات حماية الشعب والمسؤولون الأميركيون عن مخاوفهم حيال أثر التصعيد المحتمل من قبل تركيا أو النظام على قدرة المجموعة على احتواء الوضع الأمني المتردي. قائد رفيع المستوى في قسد شرح أن الهجمات التركية على كوبياني وتل أبيض في تشرين الثاني/نوفمبر 2018 أدت إلى وقف مؤقت لعملية قسد ضد تنظيم الدولة في الهجين. وقال: "الولايات المتحدة تعرف أن مقاتلي وحدات حماية الشعب، الذين يشكلون الجزء الرئيس من قسد، لن يستمروا في القتال في دير الزور عندما تكون كوبياني أو القامشلي مهددة". مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، القامشلي، تشرين الثاني/نوفمبر 2018. تعتقد وزارة الدفاع الأميركية أن ردود وحدات حماية الشعب في الماضي على الإجراءات التركية في شمال شرق سورية تشير إلى أن عناصر وحدات حماية الشعب في قسد ستجمد جهودها ضد تنظيم الدولة في حال التعرض لهجوم تركي. op. cit.

<sup>118</sup> في آذار/مارس 2018، أمر الرئيس ترامب بتجميد 230 مليون دولار من المساعدات الأميركية لتحقيق الاستقرار في سورية. في تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت وزارة الخارجية الأميركية أن أكثر من عشرة أعضاء في التحالف كانوا قد قدموا 300 مليون دولار، بما في ذلك مساهمة السعودية بـ 100 مليون دولار والإمارات العربية المتحدة بـ 50 مليون، إضافة إلى ألمانيا وبريطانيا. انظر "Trump freezes \$200 million in aid promised to Syria", ABC News, 31 March 2019.

لقد أعاققت الشكوك حيال المستقبل على نحو خاص قدرة قسد على الاستجابة للاحتياجات المحلية في المناطق التي عانت من دمار كبير. حتى كانون الأول/ديسمبر 2018، كانت قسد قد تعاونت مع عشرات المسؤولين من مسؤولي ومتعهدي وكالة المساعدات الدولية الأميركية ووزارة الخارجية الأميركية (تحت حماية القوات الأميركية) في نزع الألغام وإزالة الأنقاض، واستعادة الخدمات مثل المياه والكهرباء، وإعادة تشغيل المدارس والمستشفيات – باختصار، جعل الحياة ممكنة في المناطق المتضررة.<sup>119</sup> كما نسقت قسد مع دبلوماسيين أميركيين حول قضايا سياسية حساسة، مثل إعادة توطين مقاتلي تنظيم الدولة الأجانب، والعلاقات العربية – الكردية والحكم في المناطق ذات الأغلبية العربية تحت سيطرة قسد.<sup>120</sup> كان هذا التعاون جزءاً من استراتيجية أبعاد مدى لمنع هذه المناطق من أن تصبح حاضنات لتفريخ المقاتلين مرة أخرى. لكن في أعقاب إعلان ترامب عن الانسحاب في كانون الأول/ديسمبر 2018، أخبرت الإدارة دبلوماسيين ومستشاريها المدنيين بأن عليهم إخلاء المنطقة خلال 24 ساعة، وأشارت على الدبلوماسيين من الدول الغربية الحليفة، الذين كانوا يعتمدون على حماية الجيش الأميركي، بفعل الشيء نفسه.<sup>121</sup>

بالنظر إلى تقدم الموقف الأميركي أحياناً وتراجعه أحياناً أخرى، فإن الحكومات الأوروبية أحجمت عن دعم حكم تفوده وحدات حماية الشعب للشمال الشرقي خشية استعداد تركيا، رغم أن البعض استمر بتمويل برامج التعافي المبكر وتحقيق الاستقرار.<sup>122</sup>

نتيجة لذلك، فإن مجلس سورية الديمقراطية يجد صعوبة أكبر من ذي قبل حتى في معالجة الاحتياجات الكبيرة جداً للمناطق التي يسيطر عليها.<sup>123</sup> يمكن للصعوبات التي يواجهها أن تزيد من استياء السكان المحليين بشأن سوء الخدمات المقدمة ومفارقة عدم الاستقرار.<sup>124</sup> ويمكن للوضع أن يتدهور أكثر لأن شرعية سلطة الحكم الذاتي، التي استمدت من النصر العسكري الذي حققته قسد على تنظيم الدولة الإسلامية، ستتلاشى على الأرجح مع تحول السكان المحليين إلى تقييم قسد حسب قدرتها على تقديم الخدمات الأساسية في الوقت الذي تحافظ فيه على الأمن.

داخل إدارة ترامب، حاول البعض مقاومة تقليص المساعدات. وقد سعوا لتوصيف الاستقرار في شمال شرق سورية على أنه ضروري للأمن القومي، وأبرزوا التحديات التي ستواجهها قسد في الاحتفاظ بالألاف من عناصر تنظيم الدولة المحتجزين والقيام بأعمال الشرطة في المناطق التي استعادتها من تنظيم الدولة دون استمرار الدعم المالي والغطاء العسكري.<sup>125</sup> لكن حتى الآن لا يبدو أنهم حققوا نجاحاً يذكر في إقناع معظم أعضاء التحالف باستثمار موارد إضافية لتعزيز استقرار المناطق التي تمت استعادتها من تنظيم الدولة الإسلامية.

المجموعات المحلية عن مخاوفها حيال غياب الأمن في المناطق التي كانت تنفذ فيها برامج تحقيق الاستقرار وانعدام اليقين حول ما إذا كان التمويل سيستمر. شملت المشروعات إزالة الأجسام غير المنفجرة، وتجديد المدارس وشراء المواد اللازمة للعيادات المحلية. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع نشطاء في المجتمع المدني، الرقة، آذار/مارس 2019.

U.S. Embassy in Syria, "Briefing on the Status of Syria Stabilization Assistance and Ongoing Efforts to Achieve an Enduring Defeat of ISIS", 17 August 2018.

<sup>120</sup> لقد عرّفت وزارة الخارجية الأميركية تحقيق الاستقرار بأنه يمثل "محاولة سياسية لخلق الظروف التي تتمكن فيها السلطات المحلية الشرعية من إدارة الصراع بشكل سلمي". "Stabilization Assistance Review: A Framework for Maximizing the Effectiveness of U.S. Government Efforts to Stabilize Conflict-Affected Areas", 19 June 2018.

<sup>121</sup> رغم ذلك، ظل بعض الدبلوماسيين الأميركيين في الشمال الشرقي أو عادوا إليه بسرعة. كما عاد المسؤولون عن مساعدة تحقيق الاستقرار أيضاً، بعد فترة من إدارة المشاريع حصراً من خلال شركاء محليين. لم تستعد الولايات المتحدة تمويلها لمساعدات تحقيق الاستقرار، لكن السعودية والإمارات قدمتا مساهمات مالية كبيرة لتغطية البرامج الأميركية مؤقتاً. مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أميركي، كانون الثاني/يناير 2019. تدرس وزارة الخارجية الأميركية إعادة بعض دبلوماسيينها إلى شمال شرق سورية ضمن ظروف أمنية صارمة. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول أميركي، واشنطن، تموز/يوليو 2019.

<sup>122</sup> تستمر تركيا في معارضة معظم المساعدات الخارجية لتحقيق الاستقرار في شمال شرق سورية، حيث تعتبرها محاولة من قبل الدول الغربية لمنح الشرعية لحزب الاتحاد الديمقراطي/وحدات حماية الشعب. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات، أنقرة، شباط/فبراير 2019.

<sup>123</sup> تدفع قسد 35 مليون دولار راتب شهرية لموظفي الخدمة المدنية وعناصر الأمن. مقابلة أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤول رفيع في قسد، الرقة، تشرين الثاني/نوفمبر 2018.

<sup>124</sup> تظهر الأبحاث في منبج، والرقة ودير الزور ارتفاع مستويات الاستياء الشعبي بشأن الخدمات المقدمة. مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع سكان من هذه المناطق، آب/أغسطس – تشرين الثاني/نوفمبر 2018، آذار/مارس 2019.

<sup>125</sup> يبرز تقرير وزارة الدفاع الأميركية، "عملية العزم الصلب" أهمية مساعدة الحكم وتحقيق الاستقرار في منع تنظيم الدولة من العودة إلى الظهور.

## IV. التطلع إلى المستقبل

### أ. تجنب حرب جديدة

لقد حققت الولايات المتحدة والتحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية تقدماً كبيراً. إلا أن جعل نجاحهم يدوم يتطلب تحقيق الاستقرار في المناطق التي استعادت من التنظيم ومنع المزيد من التصعيد العسكري هناك. في الوقت الحاضر، زمام المبادرة في يد الولايات المتحدة، حيث إن اللاعبين الآخرين يجرون حساباتهم استناداً إلى ما يتوقعون أنه سيكون الخطوة التالية لإدارة ترامب. ينبغي على الولايات المتحدة أن تستعمل الوقت الذي توفره استدارة الرئيس لضمان عدم تسبب انسحابها، عندما يحدث، في الفوضى.

ينبغي أن تكون الأولوية القصوى بالنسبة للولايات المتحدة التوصل إلى ترتيب مع وحدات حماية الشعب وتركيا يقنع أنقرة بعدم شن هجوم أو زعزعة استقرار الشمال الشرقي في محاولة لإلحاق الهزيمة بوحدات حماية الشعب أو تفويض قدراتها. التصعيد العسكري سيدفع بموجات جديدة من اللاجئين نحو الحدود ويصرف قوات وحدات حماية الشعب عن محاربة بقايا تنظيم الدولة في وادي الفرات، مع احتمال أن يمكنها ذلك من استعادة قوتها والتوسع إلى مناطق أخرى. لم تحظ الجهود الأميركية السابقة لتهدئة المخاوف الاستراتيجية لأنقرة منذ العام 2015 بالكثير من النجاح، جزئياً لأن المسؤولين الأميركيين لن يكونوا راغبين بليّ أذرع قادة وحدات حماية الشعب طالما كانوا يعتمدون على الوحدات في شن هجمات رئيسية ضد تنظيم الدولة، خصوصاً في الأراضي البعيدة عن مناطق سيطرة الوحدات ذات الأغلبية الكردية. ولذلك فإن التهديد بوقف الدعم بدا فارغاً عندما كانت الوحدات تعرف مدى أهميتها لنجاح الإدارة. مع اكتمال العمليات البرية الرئيسية الآن وحرص الرئيس ترامب على سحب القوات الأميركية في النهاية، يمكن القول إن واشنطن في موقف أقوى للضغط على الوحدات لاتخاذ خطوات لمعالجة الهواجس التركية الرئيسية.

حتى الآن، وجهت الولايات المتحدة معظم جهودها إلى جسر الفجوة بين المطالب المتعارضة للجانبين لإقامة منطقة عازلة على طول الحدود التركية السورية. لكن حتى لو نجحت هذه الجهود – وما من مؤشر على أنها ستنجح – فإن المصدر الكامن للتوتر سيظل مصاحباً لها، وهو احتمال رد عسكري تركي على ما تتصور تركيا أنه تهديد من وحدات حماية الشعب. لذلك، ويصرف النظر عن مستقبل المحادثات حول المنطقة العازلة أو غيرها من الإجراءات المؤقتة، ينبغي على الولايات المتحدة إعادة توجيه دبلوماسيتها، واستغلال وجودها العسكري المتناقص، نحو التوصل إلى اتفاق سياسي بين تركيا ووحدات حماية الشعب/حزب العمال الكردستاني. تبدو آفاق العودة إلى طاولة المفاوضات بعيدة. لكن قد يكون الطرفان قادران على الاتفاق على عملية خفض تصعيد تمهد الطريق للعودة في النهاية إلى المحادثات.

وينبغي على تركيا أن تقبل بفكرة العثور على حل غير عسكري لمأزقها في شمال شرق سورية. إن قدرتها على إلحاق الهزيمة بوحدات حماية الشعب في معركة مفتوحة ليست موضع شك؛ فالتضاريس المسطحة للمنطقة هي في صالح الحرب التقليدية المؤلدة. إلا أنه من المرجح أن يؤدي توغل تركي إلى دفع وحدات حماية الشعب إلى العودة إلى تكتيكات حرب العصابات ويمكن أن يغذي التمرد المسلح لحزب العمال الكردستاني داخل تركيا. إضافة إلى ذلك، فإن الصراع بين تركيا ووحدات حماية الشعب في شمال شرق سورية سيؤدي إلى الضغط على علاقة أنقرة المتوترة أصلاً بواشنطن؛ ويمكن أن تحدث أثراً عكسياً كان تقنع الولايات المتحدة بإطالة وجودها العسكري في الشمال الشرقي من أجل الدفاع عن وحدات حماية الشعب.

كما لاحظنا، ينبغي على وحدات حماية الشعب أيضاً أن ترى في التطورات الأخيرة أسباباً للتوصل إلى تفاهم مع أنقرة. العامل الرئيس الذي يحمي وحدات حماية الشعب حالياً من تركيا وقوات النظام المدعومة من روسيا هو الوجود العسكري الأميركي. إلا أن تلك المظلة ليست آمنة أو مضمونة. إن التنازلات بشأن الحكم والسيطرة الأمنية التي قد تطلبها الولايات المتحدة مقابل اتفاق مع تركيا، وفي حين أنه من الصعب القبول بها، ستحقق على الأرجح المصالح بعيدة المدى لوحدات حماية الشعب في حماية مكاسبها التي قتلت بقوة لتحقيقها.

إن أي اتفاق تتوسط فيه الولايات المتحدة ينبغي أن يعالج هاجسين تركيين رئيسيين: منع تشكل دولة مرتبطة بحزب العمال الكردستاني جنوب حدودها ومنع وحدات حماية الشعب من المشاركة في تمرد مسلح ضد الطواقم التركية في عفرين أو – من خلال حزب العمال الكردستاني – داخل تركيا. كما ينبغي أن توفر لوحدات حماية الشعب الحماية من معركة ستخسرها بالتأكيد وإعطائها الشرعية الدولية التي تنوق إليها لكن لا تمتلكها. بموجب مثل هذا التفاهم:

□ تخفف وحدات حماية الشعب من سيطرتها على الحكم، والموارد والأمن في شمال شرق سورية؛ وعلى وجه الخصوص، ينبغي أن تنتهي تدريجياً السيطرة المتوازنة التي تفرضها الآن على الحكم والهيكليات الأمنية من خلال الكوادر المدربة على أيدي حزب العمال الكردستاني، ما تعتبرها تركيا خطوات نحو



تأسيس دويلة مرتبطة بالحزب. وينبغي أن تفوض السلطة لهيئات كفؤة وتتمتع بمشاركة محلية بدلاً من الولاء لوحدة حماية الشعب/حزب العمال الكردستاني.

صحيح أن الكوادر المدربة على أيدي حزب العمال الكردستاني لعبت دوراً محورياً في تحقيق الاستقرار في المناطق التي استعيدت حديثاً من تنظيم الدولة الإسلامية، لكن وجودها الآن يأتي بثمن سياسي باهظ ويجعل هذه المناطق هدفاً عسكرياً لأنقرة. في الوقت نفسه، ينبغي على وحدات حماية الشعب إخراج جميع الكوادر غير السورية من مناصب الحكم، واستبدالهم بتكنوقراط محليين، وإزالة جميع رموز حزب العمال الكردستاني من شمال شرق سورية.<sup>126</sup>

ثمة ما يدفع على الاعتقاد بأن قيادة حزب العمال الكردستاني قد أصبحت جاهزة لمثل هذه الإشارات. في أيار/مايو 2019، دعا زعيم حزب العمال الكردستاني أوجلان قسد إلى البحث عن حلول في سورية عبر وسائل غير الصراع المسلح.<sup>127</sup> إن ما يبدو من هذا الاستعداد لخفض التوترات مع تركيا والدفع إلى ترتيب سياسي يشمل شمال شرق سورية – ورغم أنه ما يزال دون إثبات – يستحق الاختبار من قبل أنقرة وواشنطن. من المؤكد أن تنازلات حزب العمال الكردستاني قد تبدو غير مقبولة لقادته وكوادره ما لم تأتي مصحوبة بخطوات موازية من أنقرة تظهر أنها تتبنى الأولويات التي يتبناها السكان الأكراد في تركيا، بما في ذلك إعادة السياسيين على المستويين الوطني والمحلي الذين أزيحوا من مناصبهم إلى تلك المناصب، وإطلاق سراح أولئك الذين سجنوا، وتوفير التعليم باللغة الأم وتمكين شكل من أشكال اللامركزية. لكن في المحصلة، وكما كانت مجموعة الأزمات قد جادلت في الماضي، ستجد وحدات حماية الشعب صعوبة متزايدة في المحافظة على سيطرتها على شمال شرق سورية والاحتفاظ بعلاقاتها مع حزب العمال الكردستاني في الوقت نفسه بينما يستمر الحزب في تمرده المسلح في تركيا.<sup>128</sup>

□ من خلال الدوريات الأميركية – التركية المشتركة وغيرها من الآليات على الحدود السورية التركية، يمكن لتركيا أن تراقب نقل وحدات حماية الشعب للأسلحة الثقيلة إلى مسافة 20 كم عن الحدود وردع التهريب، بما في ذلك عبر الأنفاق، بين سورية وتركيا وبين سورية والعراق.<sup>129</sup>

□ ينبغي على وحدات حماية الشعب أن توقف عملياتها المسلحة ضد الطواقم التركية والمجموعات المرتبطة بتركيا في عفرين.<sup>130</sup> بالمقابل، ينبغي على تركيا معالجة الهواجس المتعلقة بالتملكات والأمن لسكان عفرين الأصليين وذلك بوضع حد للانتهاكات التي ترتكبها المجموعات المسلحة التي تدعمها هناك.<sup>131</sup> كما ينبغي على تركيا أن تسمح بعودة أولئك الذين تم تهجيرهم من عفرين نتيجة عملياتها العسكرية في المنطقة.

□ ينبغي على تركيا أن تسقط الفيتو الذي ترفعه على إشراك مجلس سورية الديمقراطية في العملية السياسية التي تقودها الأمم المتحدة. إن تمكين مجلس سورية الديمقراطية من المشاركة يمكن أن يشجع تركيز المنظمة على سورية وأن يساعد في تعزيز التزامها بتسوية وضع الشمال الشرقي من خلال وضع إطار لاتفاق متعدد الأطراف على مستوى البلاد يحافظ على سلامة الأراضي السورية. تمارس أنقرة نفوذاً

<sup>126</sup> الأكراد غير السوريين الأعضاء في حزب العمال الكردستاني يشغلون مناصب رئيسة في شمال شرق سورية، بما في ذلك في إدارة الحدود والنظر، مقابلات وملاحظات لمجموعة الأزمات، شمال شرق سورية، 2017-2019.

<sup>127</sup> انظر، Ali Kucukgoemen, "Jailed Kurdish militant exhorts SDF to avoid conflict in Syria", Reuters, 7 May 2019.

<sup>128</sup> كما جادلت مجموعة الأزمات في الماضي، سيكون من الصعب على وحدات حماية الشعب/حزب الاتحاد الديمقراطي الاحتفاظ بدور مهيم في شمال شرق سورية وبصلتها العميقة بحزب العمال الكردستاني في حين يستمر الأخير في تمرده المسلح ضد الدولة التركية. ينبغي على وحدات حماية الشعب/حزب الاتحاد الديمقراطي أن يدرسا كيفية ترتيب أولوياتها الثلاث الرئيسية – موطن قدم في شمال شرق سورية، العلاقة مع حزب العمال الكردستاني والارتباط به ومواجهة الدولة التركية. للمزيد من التفاصيل حول خيارات تفكيك علاقة وحدات حماية الشعب بحزب العمال الكردستاني في سورية، انظر تقرير مجموعة الأزمات، خيار حزب العمال الكردستاني المنذر بالسوء في شمال شرق سورية، مرجع سابق. للمزيد من التفاصيل حول الخطوات المفيدة لكلا الطرفين، انظر تقرير مجموعة الأزمات، التعامل مع مرحلة جديدة خطيرة في شمال شرق سورية، مرجع سابق.

<sup>129</sup> مسؤول رفيع في وحدات حماية الشعب أشار إلى أن الوحدات قد تكون مستعدة لقبول شكل من أشكال الوجود التركي المشروط والمؤقت على الحدود من خلال دوريات تركية – أميركية مشتركة. مقابلة هاتفية أجرتها مجموعة الأزمات، أيار/مايو 2019.

<sup>130</sup> طبقاً للموقع الاستقصائي "بيلينغكات"، فإن وحدات حماية الشعب والمجموعات المرتبطة بها أعلنت مسؤوليتها عن نحو 220 هجوماً في عفرين بين أواخر آذار/مارس 2018 ونهاية كانون الثاني/يناير 2019. انظر Alexander McKeever, "Wrath of the Olives: Tracking the Afrin Insurgency through Social Media", Bellingcat, 1 March 2019.

<sup>131</sup> طبقاً لمنظمة العفو الدولية، فإن سكان عفرين يتعرضون لجملة من الانتهاكات، أغلبها على أيدي المجموعات المسلحة السورية المدعومة تركياً. وتشمل هذه الانتهاكات الاعتقالات العشوائية، ومصادرة الممتلكات والنهب. انظر، Amnesty International, "Syria: Turkey must stop violations by allied forces in Afrin", 2 August 2018.

كبيراً في العملية السياسية بفضل نفوذها على المعارضة السورية ودورها في شمال سورية. وهي في موقع يمكنها من ضمان أن يأخذ أي اتفاق نهائي في الاعتبار الهواجس الأمنية القومية التركية.

□ ينبغي على الولايات المتحدة أن تتوقف عن إقناع وحدات حماية الشعب بعدم التوصل إلى ترتيبات مع دمشق، مع إدراك أن مستقبل الشمال الشرقي يتمثل في إعادة إدماجها في الدولة السورية.<sup>132</sup> وبنفس الروح، ينبغي أن تحجم عن استخدام سيطرة وحدات حماية الشعب على الثروات الطبيعية كأداة للضغط على دمشق وإضعافها. إن الاستمرار في المقاربة الراهنة سيفصل احتمالات التوصل إلى تسوية سياسية مستدامة للشمال الشرقي وسيجعل المنطقة الخاضعة لسيطرة قسد عرضة لهجمات النظام أو محاولات زعزعة الاستقرار عبر وكلاء محليين.

تتمثل العقبة الرئيسية أمام اتفاق أوسع بين دمشق ووحدات حماية الشعب في ميل كلا الطرفين إلى التمسك بمواقف قصوى، اعتقاداً منهما بأن القدرة على الانتظار أكثر من الخصم ستحقق نتائج أفضل من تقديم التنازلات. يمكن للولايات المتحدة والتحالف الأوسع من حيث المبدأ أن يساعدا في حلحلة تلك العقدة بإرسال رسالة إلى النظام بأنه لن يستعيد الشمال الشرقي الغني بالموارد دون تقديم تنازلات كبيرة فيما يتعلق بالحكم الذاتي المحلي (أو من خلال درجة كبيرة من اللامركزية) لوحدات حماية الشعب؛ وإبلاغ وحدات حماية الشعب أن الحماية الأميركية ليست دائمة.

من المرجح أن يتطلب إقناع النظام بإبداء المرونة رسالة واضحة بنفس المقدار من روسيا بأنها ملتزمة بحل تفاوضي للشمال الشرقي ولن تدعم هجوماً يشنه النظام، حتى بعد انسحاب الولايات المتحدة. فبعلها ذلك، يمكن لموسكو أن تحقق أهدافها في مساعدة النظام على إعادة بسط سيطرته على المنطقة والمحافظة على سلامة أراضي الدولة. الأكثر من ذلك، إذا كانت روسيا ترغب برؤية نهاية للوجود الأميركي، فإن احتمال حدوث ذلك أكبر إذا توصلت وحدات حماية الشعب ودمشق إلى ترتيب حول مستقبل المناطق الواقعة حالياً خارج سيطرة النظام بطريقة تكون مقبولة لتركيا وتبقي المجموعات المتحالفة مع إيران خارج الشمال الشرقي. على النقيض من ذلك، فإن مقاربة معاكسة – أي بذل جهد من قبل النظام وداعميه، سواء كانت إيران أو روسيا، للضغط على الولايات المتحدة للانسحاب عبر التصعيد و/أو زعزعة الاستقرار – يمكن أن تستنزف الولايات المتحدة وتدفعها إلى تصعيد مقابل وإلى ترسيخ أهمية شرق سورية في عيون واشنطن وبالتالي استمرار وجودها هناك.

#### ب. تحاشي عودة تنظيم الدولة الإسلامية إلى الظهور

ينبغي على التحالف الدولي إعادة بعث الحياة في مقاربه لتحقيق الاستقرار في الشمال الشرقي عبر دعم عملية مدنية – عسكرية متكاملة تلعب فيها السلطات العربية المحلية دوراً محورياً. مثل هذه العملية، التي من شأنها أن تساعد على تثبيت المكاسب الأمنية في المناطق التي تأثرت بتنظيم الدولة، من المرجح أن تتطلب ضغطاً خارجياً على وحدات حماية الشعب لتفويض السلطة إلى هيئات الحكم المحلية، بما في ذلك الهيئات الأمنية المحلية، لتجنب ردة فعل يمكن أن يستفيد منها تنظيم الدولة. إن احتمال تغيير وإغضاب القبائل عند شن عمليات ضد المتمردين المسلحين يكون أقل عندما تقوم به قوات محلية مما هو الحال عندما تقوم به وحدات حماية الشعب. كما أن الوحدات – التي ينظر إليها السكان المحليون على أنها عصابة من الغرباء – أكثر ميلاً لاستخدام وسائل ثقيلة الوطأة والتسبب بسقوط ضحايا من المدنيين، وبالتالي تغذية المظالم. سبترتب على وحدات حماية الشعب تأسيس رقابة قوية على هؤلاء اللابعين المحليين، وفرض مساءلة صارمة ومتابعة سريعة للادعاءات بوجود انتهاكات.

كما أن ثمة حاجة لرد على التحدي الذي تشكله سجون تنظيم الدولة ومخيمات النازحين التي يتم الاحتفاظ بعائلات تنظيم الدولة فيها. إن إدارة هذه المرافق تضغط على قدرات قسد إلى درجة الانهيار، رغم أفضل جهودها. لدى التحالف مخاوف محقة بشأن عمليات الهرب و/أو الشعب التي يمكن أن تتحول إلى عمليات هروب من السجون على نطاق واسع.<sup>133</sup>

ينبغي على الحكومات الغربية أن تقبل بالمسؤولية عن مواطنيها الموجودين في هذه المخيمات. وينبغي أن تقوم بترحيل الأطفال الأيتام إليها ودراسة إمكانية إعادة وحدات أسرية كاملة. بصرف النظر عن الجرائم

<sup>132</sup> يمكن لهذه الترتيبات أن تشمل تقاسم عائدات استخراج النفط والغاز. مثالياً، يمكن أن توزع العائدات بين المحافظات السورية حسب عدد سكانها (وكجزء من تسوية سياسية لكل سورية). كما يمكن أن تشمل استعادة سيطرة الدولة على الحدود الدولية وإدماج الهيكلية العسكرية لقسد والأجهزة الأمنية المحلية المتحالفة معها داخل إطار الدولة السورية. لكن يمكن البحث أيضاً في ترتيبات على المدى المتوسط. للمزيد من التفاصيل حول المعايير المحتملة لمثل تلك الترتيبات، انظر تقرير مجموعة الأزمات، التعامل مع مرحلة جديدة خطيرة في شمال شرق سورية، مرجع سابق.

<sup>133</sup> مقابلات أجرتها مجموعة الأزمات مع مسؤولين أميركيين، واشنطن، نيسان/أبريل 2019.

التي قد يكون أبواؤهم قد ارتكبوها، فإن أكثر من 3,000 طفل أجنبي موجودون في مخيمات مؤقتة في شمال شرق سورية هم ضحايا أبرياء للصراع. ينبغي أن تتم إعادتهم إلى بلدانهم الأصلية.

كما ينبغي على شركاء التحالف أن يسهموا بأموال وحماية إضافية للمساعدة في المحافظة على مراكز الاحتجاز التي تقيمها قسد والتي يوجد فيها مقاتلون أجانب. في الوقت نفسه، ينبغي أن يقدموا مساعدة تقنية ومالية لقسد لتعزيز قدرتها على محاكمة أفراد تنظيم الدولة الإسلامية السوريين الموجودين بعهدتها أو تحت سيطرتها، بما في ذلك إنشاء محاكم ومراكز احتجاز مقبولة. أخيراً، ينبغي أن يساعدوا جهود قسد في إعادة إدماج المقاتلين السابقين في المجتمع السوري.<sup>134</sup> إن وحدات حماية الشعب لا تستطيع، ولا ينبغي أن يتوقع منها، معالجة هذه المشكلة بمفردها.

## V. الخلاصة

منذ انزلقت سورية إلى الفوضى، عانى شمال شرق البلاد من درجات متفاوتة من الاضطرابات. في الشمال، على طول الحدود مع تركيا، وفرت وحدات حماية الشعب درجة من الاستقرار في المناطق الكردية، رغم طعن بعض السكان المحليين بشرعية حكمها. على العكس من ذلك، فإن المناطق ذات الأغلبية العربية في وادي الفرات جنوباً شهدت معارك رئيسية، بما في ذلك الحملة الناجحة التي شنتها وحدات حماية الشعب، بدعم من التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية بقيادة الولايات المتحدة، لإلحاق الهزيمة بالتنظيم مع انسحابه غرباً قبل آخر مواجهة له قرب الحدود العراقية.

إلا أن هزيمة تنظيم الدولة على الأرض لم تضع حداً لبؤس الشمال الشرقي. كان الهدف من الدعم الأميركي لقسد أن يعد بالهدوء من خلال عملية لدعم الاستقرار بتمويل جيد، لكن قرار إدارة ترامب بتخفيض عدد القوات الأميركية وتجميد تمويل دعم الاستقرار طرح أسئلة حول المستقبل المباشر للمنطقة. عندما رأت تركيا انكشاف عدوها، هددت بدخول سورية لمحاربة وحدات حماية الشعب كجزء من صراعها ضد حزب العمال الكردستاني. ولم تثمر مفاوضاتها مع الولايات المتحدة لإقامة منطقة عازلة داخل الشمال السوري لإبعاد وحدات حماية الشعب عن الحدود. من الواضح أن نفاذ الصبر يتزايد في أنقرة. النظام السوري من جهته لم يخف طموحه باستعادة كل شبر من الأراضي السورية، بما في ذلك الشمال الشرقي، الآن وقد تراجعت مواجهاته مع مختلف مجموعات المعارضة المسلحة في باقي أنحاء سورية باستثناء إدلب.

تمثل مراجعة ترامب لقراره فرصة، لكن من غير المعروف إلى متى ستدوم. فعند لحظة ما، سينتهي الوجود الأميركي، وستكون قسد عندها عرضة للهجوم في المنطقة التي تسيطر عليها من أعضائها في الشمال والجنوب. إضافة إلى هذه الصورة، فإن بقايا تنظيم الدولة الإسلامية يطلون برؤوسهم، وينفذون عمليات اغتيال في القرى العربية ويجعلون الطرق غير آمنة ليلاً.

يتمثل المفتاح الآن في استخدام الفرصة التي أتاحتها تمديد بقاء الوجود الأميركي للعمل على ترتيب أبعد مدى وأكثر استدامة. ستتطلب هذه المهمة التوسط في اتفاق بين تركيا ووحدات حماية الشعب يلي المصالح الرئيسية لتركيا بينما يستمر في حماية الوحدات. كما سيتطلب العمل على التوصل إلى تفاهم بين دمشق ووحدات حماية الشعب يعيد بسط وجود الدولة في الشمال الشرقي وفي الوقت نفسه يحافظ على درجة من الحكم الذاتي المحلي الذي يحمي العرب والأكراد الذين يعيشون في المنطقة من العودة القسرية للنظام. إن عدم التحرك على هاتين الجبهتين يمكن أن يقوض الانتصار الذي تحقق على تنظيم الدولة الإسلامية وأن يحول منطقة بدا أنها تجاوزت منعطف الصراع إلى منطقة يجري الصراع عليها مرة أخرى.

اسطنبول/بروكسل/دير الزور، 31 تموز/يوليو 2019

الملحق آ: خريطة شمال شرق سورية



## الملحق ب: عن مجموعة الأزمات الدولية

مجموعة الأزمات الدولية (مجموعة الأزمات) هي منظمة مستقلة غير ربحية وغير حكومية، تضم حوالي 120 موظفاً في خمس قارات يعملون من خلال التحليل الميداني وحشد الدعم وممارسة الإقناع على المستويات العليا من أجل منع وتسوية النزاعات الخطيرة.

تقوم مقارنة مجموعة الأزمات على أساس البحث الميداني، حيث تعمل فرق من الباحثين السياسيين داخل أو بالقرب من الدول التي يوجد فيها خطر لاندلاع أو تصاعد أو تكرار حدوث صراع عنيف. وبناء على المعلومات والتقييمات المستقاة من الميدان تقوم بإعداد تقارير تحليلية تتضمن توصيات عملية موجهة إلى كبار صنّاع القرار الدوليين. كما تقوم مجموعة الأزمات بنشر *كرايسيسوتش* وهي نشرة شهرية تقدم الإنذار المبكر وتحديثاً واضحاً ومنظماً حول وضع ما يصل إلى 70 حالة صراع فعلي أو محتمل في سائر أنحاء العالم.

يتم توزيع تقارير مجموعة الأزمات بشكل واسع عبر البريد الإلكتروني، وتتوافر في نفس الوقت على موقعها على الإنترنت: [www.crisisgroup.org](http://www.crisisgroup.org). تعمل مجموعة الأزمات بشكل وثيق مع الحكومات والأطراف التي تؤثر على الحكومات، بما في ذلك الإعلام، من أجل إبراز تحليلاتها حول الأزمات وحشد التأييد لتوصياتها بشأن السياسات.

إن مجلس أمناء مجموعة الأزمات – الذي يضم شخصيات بارزة في مجالات السياسة والدبلوماسية والأعمال والإعلام – يعمل بشكل مباشر في المساعدة على إيصال هذه التقارير والتوصيات إلى انتباه كبار صنّاع السياسات في سائر أنحاء العالم. يرأس مجموعة الأزمات النائب السابق للأمين العام للأمم المتحدة والمدير الإداري لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، اللورد مارك مالوخ – براون.

رئيس مجموعة الأزمات ومديرها التنفيذي، روبرت مالي، باشر مهام منصبه في 1 كانون الثاني/يناير 2018. شغل مالي سابقاً منصب مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مجموعة الأزمات؛ وكان آخر منصب شغله هو منصب المساعد الخاص للرئيس الأميركي السابق باراك أوباما ومستشاره رفيع المستوى لشؤون الحملة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا والخليج. كما عمل في الماضي كمساعد خاص للرئيس بل كلينتون للشؤون الإسرائيلية-ال فلسطينية.

يوجد المقر الرئيس لمجموعة الأزمات الدولية في بروكسل، كما أن لها مكاتب في سبعة مواقع أخرى هي: بوغوتا، وداكار، واسطنبول، ونيروبي، ولندن، ونيويورك، وواشنطن دي سي. كما أن لها وجود في المواقع الآتية: أبوجا، والجزائر، وبانكوك، وبيروت، وكاراكاس، ومدينة غزة، ومدينة غواتيمالا، وهونغ كونغ، والقدس، وجوهانسبورغ، وجوبا، ومكسيكو سيتي، ونيودلهي، والرباط، وتبليسي، وتورنتو، وطرابلس، وتونس، ويانغون.

تتلقي مجموعة الأزمات دعماً مالياً من طيف واسع من الحكومات والصناديق والمتبرعين الأفراد. تقيم مجموعة الأزمات حالياً علاقات مع الدوائر والهيئات الحكومية الآتية: وزارة الشؤون الخارجية والتجارة الأسترالية، الوكالة النمساوية للتنمية، وزارة الخارجية الدنماركية، وزارة الشؤون الخارجية الهولندية، صندوق أمانة طوارئ الاتحاد الأوروبي لأفريقيا، وآلية الاتحاد الأوروبي للمساهمة في الاستقرار والسلام، وكالة التنمية الفرنسية، وزارة شؤون أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، وزارة الخارجية الاتحادية الألمانية، المؤسسة الكندية للشؤون الدولية، وزارة الخارجية الأيسلندية، وكالة المساعدات الأيرلندية، الوكالة اليابانية للتعاون الدولي، وزارة خارجية ليختنشتاين، وزارة خارجية اللوكسمبورغ، ووزارة الخارجية والتجارة النيوزيلندية، ووزارة الشؤون الخارجية النرويجية، وزارة التنمية الدولية البريطانية، وزارة الخارجية القطرية، وزارة الشؤون الخارجية السويدية، وزارة الشؤون الخارجية الاتحادية السويسرية، ووزارة التنمية الدولية البريطانية، ووزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية.

ترتبط مجموعة الأزمات بعلاقات مع المؤسسات التالية: مؤسسة كارنيغي في نيويورك، ومؤسسة تشارلز كوخ، ومؤسسة هنري لوس، ومؤسسة جون د. وكاترين ت. ماكآثر، ومؤسسة كوريا، ومؤسسة أوبن سوسيتي، ومؤسسة بلوشيرز، ومؤسسة روبرت بوش ستيفتونغ، ومؤسسة الإخوان روكفلر، ومؤسسة يونيكوربا، ومؤسسة ويلسبرينغ الإنسانية.

تموز/يوليو 2019

## الملحق ج: تقارير وإحاطات مجموعة الأزمات حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا منذ العام 2016

### Special Reports and Briefings

*Exploiting Disorder: al-Qaeda and the Islamic State*, Special Report N°1, 14 March 2016 (also available in Arabic and French).

*Seizing the Moment: From Early Warning to Early Action*, Special Report N°2, 22 June 2016.

*Counter-terrorism Pitfalls: What the U.S. Fight against ISIS and al-Qaeda Should Avoid*, Special Report N°3, 22 March 2017.

*Council of Despair? The Fragmentation of UN Diplomacy*, Special Briefing N°1, 30 April 2019.

### Israel/Palestine

*How to Preserve the Fragile Calm at Jerusalem's Holy Esplanade*, Middle East Briefing N°48, 7 April 2016 (also available in Arabic and Hebrew).

*Israel/Palestine: Parameters for a Two-State Settlement*, Middle East Report N°172, 28 November 2016 (also available in Arabic).

*Israel, Hizbollah and Iran: Preventing Another War in Syria*, Middle East Report N°182, 8 February 2018 (also available in Arabic).

*Averting War in Gaza*, Middle East Briefing N°60, 20 July 2018 (also available in Arabic).

*Rebuilding the Gaza Ceasefire*, Middle East Report N°191, 16 November 2018 (also available in Arabic).

*Defusing the Crisis at Jerusalem's Gate of Mercy*, Middle East Briefing N°67, 3 April 2019 (also available in Arabic).

*Reversing Israel's Deepening Annexation of Occupied East Jerusalem*, Middle East Report N°202, 12 June 2019.

### Iraq/Syria/Lebanon

*Arsal in the Crosshairs: The Predicament of a Small Lebanese Border Town*, Middle East Briefing N°46, 23 February 2016 (also available in Arabic).

*Russia's Choice in Syria*, Middle East Briefing N°47, 29 March 2016 (also available in Arabic).

*Steps Toward Stabilising Syria's Northern Border*, Middle East Briefing N°49, 8 April 2016 (also available in Arabic).

*Fight or Flight: The Desperate Plight of Iraq's "Generation 2000"*, Middle East Report N°169, 8 August 2016 (also available in Arabic).

*Hizbollah's Syria Conundrum*, Middle East Report N°175, 14 March 2017 (also available in Arabic and Farsi).

*Fighting ISIS: The Road to and beyond Raqqa*, Middle East Briefing N°53, 28 April 2017 (also available in Arabic).

*The PKK's Fateful Choice in Northern Syria*, Middle East Report N°176, 4 May 2017 (also available in Arabic).

*Oil and Borders: How to Fix Iraq's Kurdish Crisis*, Middle East Briefing N°55, 17 October 2017 (also available in Arabic).

*Averting Disaster in Syria's Idlib Province*, Middle East Briefing N°56, 9 February 2018 (also available in Arabic).

*Winning the Post-ISIS Battle for Iraq in Sinjar*, Middle East Report N°183, 20 February 2018 (also available in Arabic).

*Saudi Arabia: Back to Baghdad*, Middle East Report N°186, 22 May 2018 (also available in Arabic).

*Keeping the Calm in Southern Syria*, Middle East Report N°187, 21 June 2018 (also available in Arabic).

*Iraq's Paramilitary Groups: The Challenge of Rebuilding a Functioning State*, Middle East Report N°188, 30 July 2018 (also available in Arabic).

*How to Cope with Iraq's Summer Brushfire*, Middle East Briefing N°61, 31 July 2018.

*Saving Idlib from Destruction*, Middle East Briefing N°63, 3 September 2018 (also available in Arabic).

*Prospects for a Deal to Stabilise Syria's North East*, Middle East Report N°190, 5 September 2018 (also available in Arabic).

*Reviving UN Mediation on Iraq's Disputed Internal Boundaries*, Middle East Report N°194, 14 December 2018 (also available in Arabic).

*Avoiding a Free-for-all in Syria's North East*, Middle East Briefing N°66, 21 December 2018 (also available in Arabic).

*Lessons from the Syrian State's Return to the South*, Middle East Report N°196, 25 February 2019.

*The Best of Bad Options for Syria's Idlib*, Middle East Report N°197, 14 March 2019 (also available in Arabic).

*After Iraqi Kurdistan's Thwarted Independence Bid*, Middle East Report N°199, 27 March 2019 (also available in Arabic and Kurdish).

### North Africa

*Tunisia: Transitional Justice and the Fight Against Corruption*, Middle East and North Africa Report N°168, 3 May 2016 (also available in Arabic and French).

*Jihadist Violence in Tunisia: The Urgent Need for a National Strategy*, Middle East and North Africa Briefing N°50, 22 June 2016 (also available in French and Arabic).

*The Libyan Political Agreement: Time for a Reset*, Middle East and North Africa Report

- N°170, 4 November 2016 (also available in Arabic).
- Algeria's South: Trouble's Bellwether*, Middle East and North Africa Report N°171, 21 November 2016 (also available in Arabic and French).
- Blocked Transition: Corruption and Regionalism in Tunisia*, Middle East and North Africa Report N°177, 10 May 2017 (only available in French and Arabic).
- How the Islamic State Rose, Fell and Could Rise Again in the Maghreb*, Middle East and North Africa Report N°178, 24 July 2017 (also available in Arabic and French).
- How Libya's Fezzan Became Europe's New Border*, Middle East and North Africa Report N°179, 31 July 2017 (also available in Arabic).
- Stemming Tunisia's Authoritarian Drift*, Middle East and North Africa Report N°180, 11 January 2018 (also available in French and Arabic).
- Libya's Unhealthy Focus on Personalities*, Middle East and North Africa Briefing N°57, 8 May 2018.
- Making the Best of France's Libya Summit*, Middle East and North Africa Briefing N°58, 28 May 2018 (also available in French).
- Restoring Public Confidence in Tunisia's Political System*, Middle East and North Africa Briefing N°62, 2 August 2018 (also available in French and Arabic).
- After the Showdown in Libya's Oil Crescent*, Middle East and North Africa Report N°189, 9 August 2018 (also available in Arabic).
- Breaking Algeria's Economic Paralysis*, Middle East and North Africa Report N°192, 19 November 2018 (also available in Arabic and French).
- Decentralisation in Tunisia: Consolidating Democracy without Weakening the State*, Middle East and North Africa Report N°198, 26 March 2019 (only available in French).
- Addressing the Rise of Libya's Madkhali-Salafis*, Middle East and North Africa Report N°200, 25 April 2019 (also available in Arabic).
- Post-Bouteflika Algeria: Growing Protests, Signs of Repression*, Middle East and North Africa Briefing N°68, 26 April 2019 (also available in French and Arabic).
- Of Tanks and Banks: Stopping a Dangerous Escalation in Libya*, Middle East and North Africa Report N°201, 20 May 2019.
- Stopping the War for Tripoli*, Middle East and North Africa Briefing N°69, 23 May 2019 (also available in Arabic).
- Iran/Yemen/Gulf**
- Yemen: Is Peace Possible?*, Middle East Report N°167, 9 February 2016 (also available in Arabic).
- Turkey and Iran: Bitter Friends, Bosom Rivals*, Middle East Briefing N°51, 13 December 2016 (also available in Farsi).
- Implementing the Iran Nuclear Deal: A Status Report*, Middle East Report N°173, 16 January 2017 (also available in Farsi).
- Yemen's al-Qaeda: Expanding the Base*, Middle East Report N°174, 2 February 2017 (also available in Arabic).
- Instruments of Pain (I): Conflict and Famine in Yemen*, Middle East Briefing N°52, 13 April 2017 (also available in Arabic).
- Discord in Yemen's North Could Be a Chance for Peace*, Middle East Briefing N°54, 11 October 2017 (also available in Arabic).
- The Iran Nuclear Deal at Two: A Status Report*, Middle East Report N°181, 16 January 2018 (also available in Arabic and Farsi).
- Iran's Priorities in a Turbulent Middle East*, Middle East Report N°184, 13 April 2018 (also available in Arabic).
- How Europe Can Save the Iran Nuclear Deal*, Middle East Report N°185, 2 May 2018 (also available in Persian and Arabic).
- Yemen: Averting a Destructive Battle for Hodeida*, Middle East Briefing N°59, 11 June 2018.
- The Illogic of the U.S. Sanctions Snapback on Iran*, Middle East Briefing N°64, 2 November 2018 (also available in Arabic).
- The United Arab Emirates in the Horn of Africa*, Middle East Briefing N°65, 6 November 2018 (also available in Arabic).
- How to Halt Yemen's Slide into Famine*, Middle East Report N°193, 21 November 2018 (also available in Arabic).
- On Thin Ice: The Iran Nuclear Deal at Three*, Middle East Report N°195, 16 January 2019 (also available in Farsi and Arabic).
- Saving the Stockholm Agreement and Averting a Regional Conflagration in Yemen*, Middle East Report N°203, 18 July 2019.



## الملحق د: مجلس أمناء مجموعة الأزمات الدولية

## CHAIR

**Lord (Mark) Malloch-Brown**

Former UN Deputy Secretary-General and Administrator of the United Nations Development Programme

## PRESIDENT &amp; CEO

**Robert Malley**

Former White House Coordinator for the Middle East, North Africa and the Gulf region

## OTHER TRUSTEES

**Fola Adeola**

Founder and Chairman, FATE Foundation

**Hushang Ansary**

Chairman, Parman Capital Group LLC; Former Iranian Ambassador to the U.S. and Minister of Finance and Economic Affairs

**G rard Araud**

Former Ambassador of France to the U.S.

**Carl Bildt**

Former Prime Minister and Foreign Minister of Sweden

**Emma Bonino**

Former Foreign Minister of Italy and European Commissioner for Humanitarian Aid

**Cheryl Carolus**

Former South African High Commissioner to the UK and Secretary General of the African National Congress (ANC)

**Maria Livanos Cattau**

Former Secretary General of the International Chamber of Commerce

**Ahmed Charai**

Chairman and CEO of Global Media Holding and publisher of the Moroccan weekly *L'Observateur*

**Nathalie Delapalme**

Executive Director and Board Member at the Mo Ibrahim Foundation

**Alexander Downer**

Former Australian Foreign Minister and High Commissioner to the United Kingdom

**Sigmar Gabriel**

Former Minister of Foreign Affairs and Vice Chancellor of Germany

**Robert Fadel**

Former Member of Parliament in Lebanon; Owner and Board Member of the ABC Group

**Frank Giustra**

President & CEO, Fiore Group; Founder, Radcliffe Foundation

**Hu Shuli**

Editor-in-Chief of Caixin Media; Professor at Sun Yat-sen University

**Mo Ibrahim**

Founder and Chair, Mo Ibrahim Foundation; Founder, Celtel International

**Yoriko Kawaguchi**

Former Foreign Minister of Japan; former Environment Minister

**Wadah Khanfar**

Co-Founder, Al Sharq Forum; former Director General, Al Jazeera Network

**Nasser al-Kidwa**

Chairman of the Yasser Arafat Foundation; Former UN Deputy Mediator on Syria

**Bert Koenders**

Former Dutch Minister of Foreign Affairs and Under-Secretary-General of the United Nations

**Andrey Kortunov**

Director General of the Russian International Affairs Council

**Ivan Krastev**

Chairman of the Centre for Liberal Strategies (Sofia); Founding Board Member of European Council on Foreign Relations

**Tzipi Livni**

Former Foreign Minister and Vice Prime Minister of Israel

**Helge Lund**

Former Chief Executive BG Group (UK) and Statoil (Norway)

**Susana Malcorra**

Former Foreign Minister of Argentina

**William H. McRaven**

Retired U.S. Navy Admiral who served as 9th Commander of the U.S. Special Operations Command

**Shivshankar Menon**

Former Foreign Secretary of India; former National Security Adviser

**Naz Modirzadeh**

Director of the Harvard Law School Program on International Law and Armed Conflict

**Saad Mohseni**

Chairman and CEO of MOBY Group

**Marty Natalegawa**

Former Minister of Foreign Affairs of Indonesia, Permanent Representative to the UN, and Ambassador to the UK

**Ayo Obe**

Chair of the Board of the Gor e Institute (Senegal); Legal Practitioner (Nigeria)

**Meghan O'Sullivan**

Former U.S. Deputy National Security Adviser on Iraq and Afghanistan

**Thomas R. Pickering**

Former U.S. Under-Secretary of State and Ambassador to the UN, Russia, India, Israel, Jordan, El Salvador and Nigeria

**Ahmed Rashid**

Author and Foreign Policy Journalist, Pakistan

**Juan Manuel Santos Calder n**

Former President of Colombia; Nobel Peace Prize Laureate 2016

**Wendy Sherman**

Former U.S. Under Secretary of State for Political Affairs and Lead Negotiator for the Iran Nuclear Deal

**Ellen Johnson Sirleaf**

Former President of Liberia

**Alexander Soros**

Deputy Chair of the Global Board, Open Society Foundations

**George Soros**

Founder, Open Society Foundations and Chair, Soros Fund Management

**Jonas Gahr St re**

Leader of the Labour Party and Labour Party Parliamentary Group; former Foreign Minister of Norway

**Jake Sullivan**

Former Director of Policy Planning at the U.S. Department of State, Deputy Assistant to President Obama, and National Security Advisor to Vice President Biden

**Lawrence H. Summers**

Former Director of the U.S. National Economic Council and Secretary of the U.S. Treasury; President Emeritus of Harvard University

**Helle Thorning-Schmidt**

CEO of Save the Children International; former Prime Minister of Denmark

**Wang Jisi**

Member, Foreign Policy Advisory Committee of the Chinese Foreign Ministry; President, Institute of International and Strategic Studies, Peking University

---

#### PRESIDENT'S COUNCIL

A distinguished group of individual and corporate donors providing essential support and expertise to Crisis Group.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
<b>BP</b>	<b>(5) Anonymous</b>	<b>Stephen Robert</b>
<b>Shearman &amp; Sterling LLP</b>	<b>Scott Bessent</b>	<b>Luděk Sekyra</b>
<b>Statoil (U.K.) Ltd.</b>	<b>David Brown &amp; Erika Franke</b>	<b>Alexander Soros</b>
<b>White &amp; Case LLP</b>	<b>Herman De Bode</b>	<b>Ian R. Taylor</b>

---

#### INTERNATIONAL ADVISORY COUNCIL

Individual and corporate supporters who play a key role in Crisis Group's efforts to prevent deadly conflict.

CORPORATE	INDIVIDUAL	
<b>Anonymous</b>	<b>(3) Anonymous</b>	<b>Faisal Khan</b>
<b>APCO Worldwide Inc.</b>	<b>Mark Bergman</b>	<b>Cleopatra Kitt</b>
<b>Atlas Copco AB</b>	<b>Stanley Bergman &amp; Edward Bergman</b>	<b>Michael &amp; Jackie Lambert</b>
<b>Chevron</b>		<b>Samantha Lasry</b>
<b>Edelman UK</b>	<b>David &amp; Katherine Bradley</b>	<b>Leslie Lishon</b>
<b>Eni</b>	<b>Eric Christiansen</b>	<b>Malcolm Hewitt Wiener Foundation</b>
<b>HSBC Holdings Plc</b>	<b>Sam Englehardt</b>	<b>The New York Community Trust -</b>
<b>MetLife</b>	<b>The Edelman Family Foundation</b>	<b>Lise Strickler &amp; Mark Gallogly</b>
<b>Noble Energy</b>	<b>Seth &amp; Jane Ginns</b>	<b>Charitable Fund</b>
<b>RBC Capital Markets</b>	<b>Ronald Glickman</b>	<b>The Nommontu Foundation</b>
<b>Shell</b>	<b>David Harding</b>	<b>Brian Paes-Braga</b>
	<b>Geoffrey R. Hogue &amp; Ana Luisa Ponti</b>	<b>Kerry Propper</b>
	<b>Geoffrey Hsu</b>	<b>Duco Sickinghe</b>
	<b>David Jannetti</b>	<b>Nina K. Solarz</b>
		<b>Clayton E. Swisher</b>
		<b>Enzo Viscusi</b>

---

#### AMBASSADOR COUNCIL

Rising stars from diverse fields who contribute their talents and expertise to support Crisis Group's mission.

<b>Amy Benziger</b>	<b>Lindsay Iversen</b>	<b>Nidhi Sinha</b>
<b>Tripp Callan</b>	<b>Azim Jamal</b>	<b>Chloe Squires</b>
<b>Kivanc Cubukcu</b>	<b>Arohi Jain</b>	<b>Leeanne Su</b>
<b>Matthew Devlin</b>	<b>Christopher Louney</b>	<b>Bobbi Thomason</b>
<b>Victoria Ergolavou</b>	<b>Matthew Magenheim</b>	<b>AJ Twombly</b>
<b>Noa Gafni</b>	<b>Madison Malloch-Brown</b>	<b>Dillon Twombly</b>
<b>Christina Bache</b>	<b>Megan McGill</b>	<b>Annie Verderosa</b>
<b>Lynda Hammes</b>	<b>Hamesh Mehta</b>	<b>Zachary Watling</b>
<b>Jason Hesse</b>	<b>Tara Opalinski</b>	<b>Grant Webster</b>
<b>Dalí ten Hove</b>	<b>Perfecto Sanchez</b>	

---

#### SENIOR ADVISERS

Former Board Members who maintain an association with Crisis Group, and whose advice and support are called on (to the extent consistent with any other office they may be holding at the time).

<b>Martti Ahtisaari</b> Chairman Emeritus	<b>Victor Chu</b>	<b>Lord (Christopher) Patten</b>
	<b>Mong Joon Chung</b>	<b>Surin Pitsuwan</b>
	<b>Sheila Coronel</b>	<b>Fidel V. Ramos</b>
<b>George Mitchell</b> Chairman Emeritus	<b>Pat Cox</b>	<b>Olympia Snowe</b>
	<b>Gianfranco Dell'Alba</b>	<b>Javier Solana</b>
<b>Gareth Evans</b> President Emeritus	<b>Jacques Delors</b>	
	<b>Alain Destexhe</b>	
	<b>Mou-Shih Ding</b>	
<b>Kenneth Adelman</b>	<b>Uffe Ellemann-Jensen</b>	
<b>Adnan Abu-Odeh</b>	<b>Stanley Fischer</b>	
<b>HRH Prince Turki al-Faisal</b>	<b>Carla Hills</b>	
<b>Celso Amorim</b>	<b>Swanee Hunt</b>	
<b>Óscar Arias</b>	<b>Wolfgang Ischinger</b>	
<b>Richard Armitage</b>	<b>Aleksander Kwasniewski</b>	
<b>Diego Arria</b>	<b>Ricardo Lagos</b>	
<b>Zainab Bangura</b>	<b>Joanne Leedom-Ackerman</b>	
<b>Nahum Barnea</b>	<b>Todung Mulya Lubis</b>	
<b>Kim Beazley</b>	<b>Graça Machel</b>	
<b>Shlomo Ben-Ami</b>	<b>Jessica T. Mathews</b>	
<b>Christoph Bertram</b>	<b>Miklós Németh</b>	
<b>Lakhdar Brahimi</b>	<b>Christine Ockrent</b>	
<b>Kim Campbell</b>	<b>Timothy Ong</b>	
<b>Jorge Castañeda</b>	<b>Roza Otunbayeva</b>	
<b>Joaquim Alberto Chissano</b>	<b>Olara Otunnu</b>	